

نظريات التأثير الإعلامية

أستاذ المادة:

د. عبدالحافظ عواجي صلوي

جمع وتنسيق:

أسامة بن مساعد المحيا

تم اعدادها بتاريخ ٢٥-٦-١٤٣٣ هـ

وقد تحررت فيها الدقة ولست مسؤلاً عن أي نقص أو خطأ

جدول المحتويات

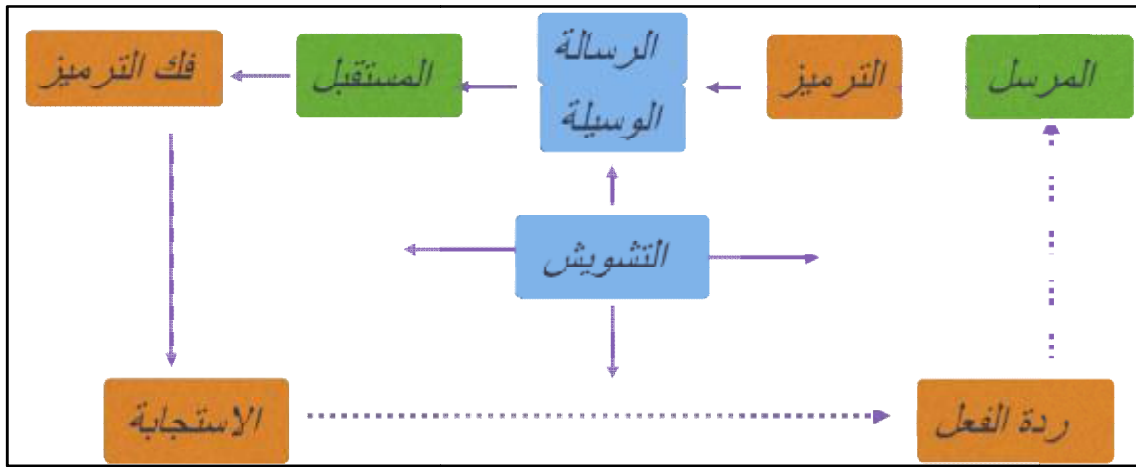
٣	أنواع الاتصال	٤
٣	النموذج الشامل للاتصال	٤
٣	مكونات عملية الاتصال	٤
٤	عوامل فاعلية الاتصال	٤
٤	العوامل المؤثرة في فاعلية المصدر :	٤
٥	العوامل المؤثرة في فاعلية الرسالة	٤
٥	العوامل المؤثرة في فاعلية الوسيلة	٤
٦	العوامل المؤثرة في فاعلية المتلقي	٤
٦	هناك ثلاثة تصنيفات للجمهور	٤
٧	نظرية القائم بالاتصال ونظرية حارس البوابة	٤
٧	نظرية المجتمع الجماهيري	٤
٩	نظرية المجتمع الجماهيري و نظرية الآثار الموحدة	٤
٩	نظرية الرصاصة السحرية أو نموذج الحقنة تحت الجلد	٤
٩	نظريات التأثير الانتقائي	٤
٩	نظرية الاستخدامات والاشباع	٤
١٠	النظرية السياسية الاقتصادية لوسائل الإعلام	٤
١١	النظرية الناقدة ومدرسة فرانكفورت	٤
١٢	نظرية الهيمنة	٤
١٣	النظرية الثقافية	٤
١٤	نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين	٤
١٥	نظرية إنتشار المبتكرات	٤
١٨	نظرية اجتياز المجتمع التقليدي	٤
٢٠	نظرية وسائل الاتصال كامتداد للحواس	٤
٢٢	نظرية دوامة الصمت	٤
٢٤	نظرية ترتيب الأولويات	٤
٢٦	نظرية الغرس الثقافي	٤
٢٩	نظرية الاعتماد	٤
٣٤	نظرية التماس المعلومات ومعالجها	٤
٣٥	نظرية تحليل الإطار الإعلامي	٤
٣٧	نظرية التطهير والإستتاره	٤
٣٩	نظرية التدعيم	٤
٤١	نظرية النموذج	٤
٤٤	نظرية التوحد	٤

المداخل النظرية للدراسات الإعلامية

• أنواع الاتصال

الاتصال الجمعي	الاتصال الشخصي	الاتصال الذاتي
الاتصال الجماهيري	الاتصال الوسيط	الاتصال العام

• النموذج الشامل للاتصال



• مكونات عملية الاتصال

١- المرسل

- مهارات الاتصال عند المصدر
- مهارة الكتابة ، ومهارة التحدث
- مهارة القراءة ومهارة الاستماع
- القدرة على التفكير ووزن الأمور
- اتجاهات المصدر : نحو نفسه ونحو الموضوع ونحو المتلقي
- مستوى المعرفة
- النظام الاجتماعي والثقافي

٢- المتلقي

٣- الخبرة المشتركة

٤- الرسائل : الكود، المضمون، المعالجة

٥- الوسائل

٦- التشويش

٧- رجوع الصدى

٨- الأثر

٩- السياق - بيئة الاتصال

• عوامل فاعلية الاتصال

سنحدث هنا عن العوامل المؤثرة في فاعلية الأربعة عناصر الرئيسة وهي

- المصدر
- الرسالة
- الوسيلة
- المتلقي

• العوامل المؤثرة في فاعلية المصدر :

○ المصداقية

وتعني: المدى الذي يتم فيه رؤية المصدر كخبير يعرف الإجابات الصحيحة وينقل الرسائل بدون تحيز

وتنبع الخبرة من عدة عوامل: التدريب-الخبرة بالموضوع-القدرة على الاتصال بما في ذلك اتقان المهارات - الوضع الاجتماعي تؤدي المصداقية إلى التفاعل الداخلي مع الأفكار

○ الجاذبية :

تتحقق حين يكون القائم بالاتصال قريبا من الجمهور في النواحي النفسية والاجتماعية والأيدولوجية

فدائما نحب القائم بالاتصال الذي يساعدنا على التخلص من القلق والضغط والتوتر وعدم الأمان ويساعدنا على الحصول على القبول الاجتماعي وعلى ثواب شخصي لأنفسنا

وتحقق الجاذبية الشعور بالتوحد والاندماج

○ السلطة - النفوذ :

الشخص في موقع السلطة يستطيع تقديم الثواب أو العقاب ويهتم بالحصول على الموافقة للرسائل التي يقدمها وأن يتم تدقيق النظر فيها من جانب المتلقي وتؤدي السلطة إلى الحصول على الموافقة والإذعان

ويخلص لنا اليكس تان فاعلية المصدر في عدة نقاط

١. تؤدي المصداقية العالية للمصدر إلى تغيير فوري لدى المتلقي أسرع من المصادر ذات المصداقية المنخفضة
٢. لا تؤثر مصداقية المصدر على تذكر الرسالة وإن كان تقييم الرسالة يتم من ذوي المصداقية المرتفعة بشكل أفضل من ذوي المصداقية المنخفضة
٣. الموافقة على رسائل المصدر ذي المصداقية المنخفضة لا تزداد بمرور الوقت

٤. القائم بالاتصال يكون أكثر إقناعا عندما يعد المتلقين بالثواب أو المكافأة أكثر مما إذا وعد بالتهديد أو العقاب
٥. تؤثر الرسالة ومصداقية المصدر على الإقناع ويظهر الاختلاف للتأثير الإقناعي بين المصدقية العالية والمصدقية المنخفضة عندما يكون هناك تدعيم ضعيف لاستنتاجات الرسالة
٦. المصادر المتحيزة في الغالب أقل تأثيرا من المصادر غير المتحيزة لكنها تكون أكثر فاعلية في تعزيز الآراء وكذلك إذا كان المصدر جذابا وذا نفوذ
٧. المصادر الجذابة غالبا ما تكون أشد تأثيرا من المصادر غير الجذابة وتتمثل الجاذبية في الشكل أو الجاذبية الجسدية و الشبه والألفة و الود
٨. مصداقية المصدر لها تأثير أكبر من جاذبيتها ونحن نتأثر أكثر إذا كان المصدر خبيرا من كونه صديقا

• العوامل المؤثرة في فاعلية الرسالة

١. الاستمالات المستخدمة في الرسالة
 - هناك ثلاث استمالات رئيسية تستخدم في الرسائل
 - الاستمالة العاطفية : تشمل ايجاد مشاعر ملائمة لدى المتلقي من خلال مخاطبة المشاعر والقيم والعواطف
 - الاستمالة العقلية : تستخدم المنطق والشواهد التجريبية لتأييد الرسالة
 - استمالة التخويف: تخاطب غريزة الخوف عند المتلقي
٢. سهولة الاستيعاب
 - ويرتبط بهذا العنصر خمسة متغيرات هي
 - القابلية للاستماع والقابلية للقراءة
 - أن تتضمن الرسالة اهتمامات المتلقي ومصالحه
 - تنوع المفردات وتجنب تكرار الكلمات
 - الواقعية التعبير عن الواقع
 - القابلية للتحقق بمعنى انه يمكن اختبارها والتأكد منها

تان يلخص النتائج فيما يتعلق بفاعلية الرسالة بما يلي

- الرسائل ذات النتائج الواضحة أكثر فاعلية من الرسائل ذات النتائج الضمنية
- تزداد القابلية لتغيير الآراء عندما تناقش الرسالة معلومات سارة ومرتفق عليها
- ترتبط فعالية الرسالة بعرضها لجانب الموضوع أو جانبي الموضوع بالجمهور والمصدر وخصائص الرسالة
- المواد التي تبدأ بها الرسالة يتم تعلمها بشكل أفضل ثم المواد التي تأتي في النهاية أما التي في الوسط فهي أقلها من حيث التعلم

• العوامل المؤثرة في فاعلية الوسيلة

تان يلخص النتائج فيما يتعلق بفاعلية الوسيلة بما يلي

- الوسائل الحية المسموعة والمرئية تكون أكثر الوسائل فعالية في تغيير الاتجاهات ثم بعدها الوسائل الشفوية المسموعة ثم المكتوبة المقروءة
- تكون الرسائل المكتوبة أسهل في التعلم والتذكر من الرسائل المسجلة وخاصة إذا كان الموضوع معقدا وإذا قيس التذكر بعد التعرض
- عند استخدام التلفزيون تكون الثقة بالمصادر أكثر فاعلية في تغيير الاتجاهات من استخدام الراديو أو الصحافة

● العوامل المؤثرة في فاعلية المتلقي

- الخصائص الديموغرافية
- وتشمل : العمر ، النوع، الدخل، الوضع الاجتماعي ، الانتماء الديني
- الخصائص السيكوغرافية
- وتشمل : الذكاء ، و السلوك، والآراء، والقلق، والانفتاحية ، والثقة بالنفس
- العوامل المؤثرة في فاعلية المتلقي

● هناك ثلاثة تصنيفات للجمهور

- **الجمهور العنيد:** وهو لا يستسلم تماما لوسائل الإعلام لتغيير مواقفه واتجاهاته وذلك بسبب عوامل الانتقائية
- **الجمهور الحساس:** وهو الذين يتأثرون بوسائل الإعلام أكثر من غيرهم مثل الأطفال والمراهقين والنساء وكبار السن
- **الجمهور اللامبالي:** وهو لا يقف موقفا رافضا ولا موافقا ولكنه يتعامل مع الرسائل بإهمال تام ولا مبالاة

• نظرية القائم بالاتصال ونظرية حارس البوابة

يرجع الفضل في تطوير نظرية حارس البوابة إلى كيرت ليون في عام ١٩٧٧ ترى هذه النظرية أن المادة الإعلامية تمر بعدة نقاط في رحلتها تسمى بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل ويخرج كلما طالت المراحل التي تمر بها الأخبار يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات هذه المراحل التي تمر بها الرسالة الإعلامية تشبه السلسلة المكونة من عدة حلقات وأبسط هذه الحلقات هي سلسلة الاتصال المواجهي أحيانا يكون قدر المعلومات التي تخرج من بعض الحلقات أكثر مما يدخل وهذا ما يطلق عليه أجهزة التقوية في كل حلقة في السلسلة فرد ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي أم سيزيد أم سيحذف منها

العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية

- معايير المجتمع وقيمه وتقاليده : كتدعيم القيم والتقاليد وحماية الأنماط الثقافية واحترام الشخصيات الاجتماعية
- المعايير الذاتية للقائم بالاتصال: كالنوع والعمر والدخل و الطبقة الاجتماعية و التعليم والانتماءات الفكرية والعقائدية واحترام الذات
- المعايير المهنية للقائم بالاتصال : سياسة المؤسسة الإعلامية و مصادر الأخبار وعلاقات العمل وضغوطه
- معايير الجمهور: توقعات عن ردود فعل الجمهور

• نظرية المجتمع الجماهيري

ترى أن المجتمع الجماهيري يتميز بتعقيد أكبر حيث ينعزل فيه الأفراد اجتماعيا عن بعضهم البعض وهي لا تعني المجتمع الضخم كثير العدد وإنما التصنيف يتم على أساس العلاقة القائمة على الأفراد ومن ومن أبرز سماته

- يتسم الأفراد في المجتمع الجماهيري بالعزلة النفسية عن الآخرين
- يسود انعدام المشاعر الشخصية عند التفاعل مع الآخرين
- يتحرر الأفراد نسبيا من الالتزامات الاجتماعية العامة
- فالمجتمع الجماهيري يتكون من أفراد مرتبطين ببعضهم ارتباطا طفيفا نتيجة لضعف الروابط التقليدية وتنامي العقلانية وتقسيم العمل
- تأسيس هذه النظرية قام على أساس مفهوم جمهور الأفراد المنعزلين وهذا ضمنا يعني:
- جمهور المتلقين لمضمون الوسائل الإعلامية عبارة عن عدد كبير من أفراد المجتمع ولا يعتبر هذا العدد جماعة أو حشد
- غير معروفين لبعضهم البعض ولا للقائم بالاتصال

- غير مدرك لذاته وهويته ولا يستطيع اتخاذ خطوات جماعية
- تغيير الأعضاء تغيراً مستمراً نسبياً
- لا يستطيع خدمة مصلحته وعرضة للاستهداف والتأثير
- جمهور متنوع باعتبار الشرائح التي ينتمي إليها وجمهور واحد باعتبار سلوكه تجاه قضية محددة وطبقاً لمعاملة من يريد التأثير فيه
- ترجع هذه النظرية في تأسيسها إلى عدد من علماء الاجتماع في أواخر الخمسينيات من القرن الميلادي الماضي
- تؤكد النظرية على التداخل والاعتماد المتبادل بين المؤسسات النافذة في المجتمع ومنها وسائل الإعلام التي ينظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من النظام القائم
- تقوم بإخضاع أجزاء المجتمع المختلفة وتوحيده تحت سلطة النظام الاجتماعي
- لا تستطيع أن تقدم نظرات متعددة وناقدة لكنها تسعى لتكييف الأفراد للقبول واقعهم
- ما تقدمه وسائل الإعلام للفرد من منظور هذه النظرية
 - تزويد الأفراد بفكرة عن مكانتهم في النظام الاجتماعي
 - توفر للأفراد طرقاً للاسترخاء والهروب من المشكلات اليومية
 - تعمل على تمكينهم من التعايش مع واقعهم (رتابة في العمل ، الحاجة للترفيه ، الخضوع لسطوة البيروقراطية، الانكفاء على الذات، الاعتزال ، الانغماس في طلب الرزق، ضعف الاهتمام والمشاركة العامة ، انحسار التضامن الاجتماعي)
- وسائل الإعلام من منظور هذه النظرية هي الوسيلة الأولى في المحافظة على هذا الشكل الاجتماعي:
 - من خلال تكوين جماهير مضللة ومغتربة غير مترابطة
 - ومن خلال تقديم نظرة مزيفة وغير واقعية للعالم الذي يعيشون فيه
 - ولذلك تعتبر هذه النظرية أداة تضليل قوية في يد القوى السياسية و الاقتصادية في المجتمع
 - عنصر مهم في المحافظة على التوازن النفسي لأفراد الجماهير التي تعيش مصاعب المعيشة اليومية وظروفها
- من سلبيات النظرية :
 - متشائمة جداً في نظرتها للمجتمع
 - غير قابلة للدراسة الإمبريقية
 - تفسيرها شمولي وعمام
 - عبارة عن مجرد تشخيص لما وصلت إليه المجتمعات الحديثة من اعتلال وضعف
 - مبنية على التصور النقدي والحنين إلى المجتمع المحلي الصغير
- من ناحية التأثير الإعلامي:
 - تؤكد على السيطرة
 - اتجاه التأثير اتجاه فوقي

• نظرية المجتمع الجماهيري و نظرية الآثار الموحدة

تفترض أن المؤثرات المصممة ببلاغة يمكن أن تصل إلى كل عضو على حدة في المجتمع الجماهيري عن طريق وسائل الإعلام وأن كل فرد يمكن أن يدركها بنفس الطريقة العامة وأن من الممكن أن تحدث استجابة متماثلة تقريبا من كل الأفراد

• نظرية الرصاصة السحرية أو نموذج الحقنة تحت الجلد

وتفترض هذه النظرية أن الناس يستقبلون الرسائل الاتصالية بشكل مباشر وليس من خلال وسائل أخرى
أن ردة الفعل حيال رسائل الاتصال يتم بشكل فردي ولا يضع في الاعتبار التأثير المحتمل لأشخاص آخرين

• نظريات التأثير الانتقائي

هناك مدخلان أساسيان أثر على هذا النوع من النظريات

مدخل الفروق الفردية:

الاحتياجات والعادات الإدراكية والمعتقدات والقيم والمهارات
وارتبط بهذا المدخل التعلم كمصدر للفروق الفردية وما يتصل به من: الاستثارة و
الدافعية والاتجاه

التعرض الانتقائي

الإدراك الانتقائي الانتقائي

التذكر الانتقائي

مدخل الفئات الاجتماعية : الناس يختلفون من حيث الطبقة الاجتماعية والدين
والهوية العنصرية أو الطائفية ومكان الإقامة
مفهوم الثقافات الفرعية

• نظرية الاستخدامات والاشباع

ترى هذه النظرية أن الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي لرسائل الاتصال الجماهيري وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون التعرض لها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات و الترفيه المتاحة

وهي تعتمد على خمسة فروض لتحقيق ثلاثة أهداف :

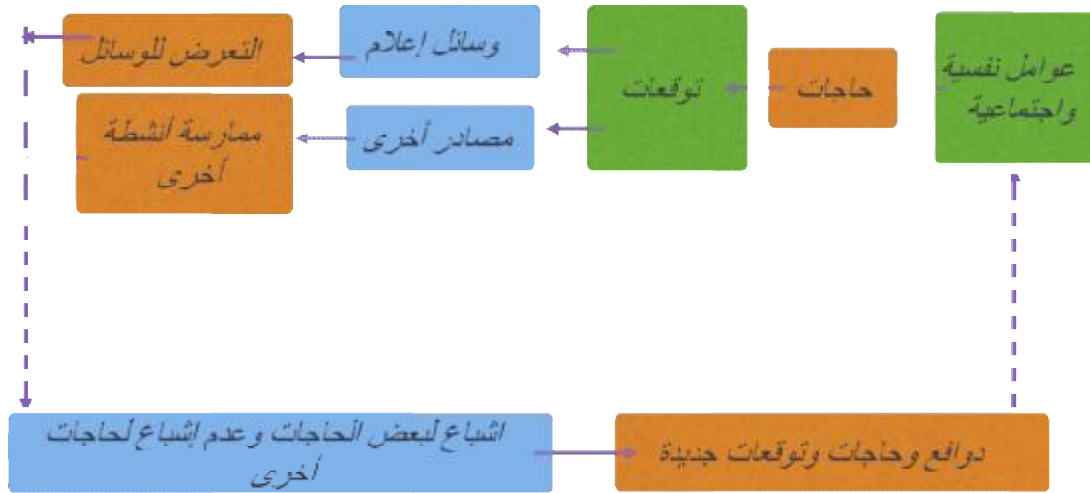
١. أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم
٢. يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية و عوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات

٣. التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته
- فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل وليس الوسائل هي التي تستخدمهم
٤. يستطيع أفراد الجمهور دائماً تحديد احتياجاتهم ودوافعهم وبالتالي يهتارون
الوسائل التي تشبع تلك الاحتياجات
٥. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل
الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط

أما الأهداف التي تتحقق فهي :

١. السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال باعتبار أن الجمهور نشط
٢. شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة والتفاعل الذي يحدث نتيجة للتعرض
٣. التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري

نموذج الاستخدامات والاشباع :



• النظرية السياسية الاقتصادية لوسائل الإعلام

تعنى هذه النظرية بالتنظيم والبنى الاقتصادية للوسائل أكثر من عنايتها بالمضمون الأيديولوجي لها وهي تنطلق في ذلك من اعتمادها على أن الأيديولوجية الشائعة في المجتمع تعتمد على البنية التحتية الاقتصادية له

تركز على :

- دراسة تنظيم وأشكال ملكية الوسائل الإعلامية وكيفية عمل السوق الإعلامية دراسة إمبريقية
- وترى أن المؤسسة الإعلامية جزء من النظام الاقتصادي الذي هو مرتبط بالنظام السياسي

ما تنتجه وسائل الإعلام والمخصص للاستهلاك في المجتمع يعزى إلى:

- طبيعة القيمة التبادلية للأنواع المختلفة من المضامين المنتجة تحت ضغوط اقتصادية تستهدف التوسع في السوق
- المصالح المباشرة للمالكين وصناع القرار في العملية الإعلامية وأبرزها تحقيق الربح في العمليات الإعلامية وكذلك الأعمال التجارية الأخرى
- وكنتيجة طبيعية للعمليات الاحتكارية والاندماج في الصناعات الإعلامية تقل المصادر الإعلامية المستقلة ويتركز النشاط الإعلامي في الأسواق الكبرى
- كما يتم التركيز على القطاعات الكبيرة والثرية من الجماهير على حساب غيرها
- كما تعمل بشكل منتظم ومستمر على إقصاء أولئك الذين ليس لهم قوى أو موارد اقتصادية
- ويعمل منطق الأسعار والأرباح على إبقاء المجموعات المسيطرة على الأسواق وإبعاد من يفتقد إلى رأس المال اللازم للدخول في السوق الإعلامية
- ومن هنا فإن الأصوات التي تبقى في السوق هي تلك التي لا يمكن أن تنتقد التوزيع القائم للثروة والنفوذ
- والجماعات المعارضة لا تستطيع توصيل صوتها لأنها لا تملك الموارد الاقتصادية

من أهم ما يميز هذه النظرية :

- تمكينها للباحثين من اختبار العوامل المؤثرة والمتأثرة في السوق الإعلامية ويؤخذ عليها كثرة العوامل وتعقيدها بحيث يصعب الخروج بنتائج علمية دقيقة
- لا تقدم تفسيراً للوسائل التي تدار من قبل القطاع العام
- في الوقت الذي ترى هذه النظرية أن وسائل الإعلام تنتج سلع هناك من يرى أنه تنتج أيضاً سوق من الجماهير للمعلنين

● النظرية الناقدة ومدرسة فرانكفورت

- تأتي أهميتها التاريخية من تأثيرها على غيرها من النظريات وخاصة النظرية الثقافية
- وهي ترجع إلى مجموعة علماء من مدرسة فرانكفورت في ألمانيا نزحوا إلى الولايات المتحدة هرباً من النازية وكانت تفسيراتهم تدور حول أسباب الفشل الذريع للتغير الاجتماعي الثوري الذي تنبأ به ماركس
- أرجعوا السبب إلى القدرات الفائقة للبنية الفوقية للمجتمع أي نظم الأيديولوجيات المتمثل في وسائل الإعلام المعاصرة وقدرة هذه الوسائل على إيقاف سير العمليات المؤدية للتغيرات الاقتصادية
- بمعنى أن الطبقة المسيطرة نجحت في تكييف البنية التحتية الاقتصادية لصالحها من خلال الثقافة الجماهيرية التجارية الشائعة
- كما نجحت في كسب ولاء الطبقة العاملة في النظام الاجتماعي واحتوائها

- كما أن نظام العمل القائم على انتاج السلع على نطاق واسع على تسويق نظام الرأسمالية في العالم وعلى تسويق مبادئ النظام الرأسمالي التي تروج: للكفاءة التكنولوجية والاستهلاكية ، والاشباع الفوري وأختفاء الطبقة
- وطالما أن النظام السلعي هو السائد فإن الثقافات الناقدة والمعارضة كلها تسوق من أجل الربح مما يفقدها قوتها النقدية
- تؤكد مدرسة فرانكفورت على تبعية فكر الأفراد والجماعات والطبقات على النماذج والصور ومصطلحات التخاطب والحوار والنقاش الشائعة في المجتمع ككل
- وقد أثر هذا التصور بأن وسائل الإعلام كان لديها القوة لاحتواء التغيير مما جعل عدد من المنظرين يقبل بها وخاصة منطري نظرية الهيمنة
- مما يؤخذ على هذه النظرية السمة السلبية الغالبة عليها والنظرة الثقافية الصفوية للثقافة الجماهيرية
- واهتمامها بقوة وسائل الإعلام في الابقاء على النظام القائم أكثر من اهتمامها بقوة الوسائل في إحداث التغيير

● نظرية الهيمنة

- وتجمع عدة اتجاهات يضمها مصطلح الهيمنة الذي يعني الأيديولوجية الحاكمة في المجتمع
- تركز بدرجة أقل من النظريتين السابقتين على العوامل والمسببات الاقتصادية
- وتهتم أكثر بالأيديولوجية نفسها وأشكال التعبير عنها وطرق صياغتها في معان والوسائل التي تحقق لها البقاء والنجاح في تحقيق إذعان المتعرضين لها وضحاياها غالبا ما يكونون من الطبقة العاملة
- وترى هذه النظرية أن هناك استقلال نسبي للأيديولوجية عن البنية التحتية الاقتصادية
- وترى هذه النظرية أن الأيديولوجية هي تعريف مشوه للحقيقة وانعكاس للعلاقات الطبقة وهي : كما يقول بعض منظريها : أنها العلاقات التخيلية التي تربط الأفراد بالظروف الحقيقية لوجودهم”
- وترى النظرية أن الأيديولوجية تسيطر وتهيمن على حياة الناس ولا يعني ذلك أن تفرض بالقوة ولكن تسيطر من خلال شيوعها واستعمال الثقافة لها في تفسير كل صغيرة وكبيرة في حياة الناس بطريقة مستمرة ومنتظمة وغير ملحوظة.
- فالسيطرة بالفرض المباشر أصبحت لا تتسجم مع واقع الحياة الحديثة وإنما تتم السيطرة في مستوى اللاوعي كما تتم في مستوى الوعي من خلال النشاط الاجتماعي الذي يوجه وينظم ويستبعد أنواع من العلاقات الاجتماعية باستخدام التوظيفات اللغوية والخطابية في المجتمع

• النظرية الثقافية

- تأثرت هذه النظرية كثير بمدرسة فرانكفورت
- ويتميز بأنه أكثر إيجابية تجاه نتاج الثقافة الجماهيرية ومحاولته فهم الثقافة الشعبية ودورها في حياة الجماعات مثل الشباب والأقليات وغيرها
- يركز على دور الثقافة الجماهيرية في إخضاع الجماعات والعناصر المعارضة والمتنافرة في المجتمع
- يعطي الثقافات و العمليات التثقيفية دور أساس في المجتمع عكس النظريات المادية الأخرى التي ترى الثقافة وعاء يعكس الترتيبات الاقتصادية والمادية في المجتمع
- والثقافة هنا متداخلة في كل الأنشطة الاجتماعية التي هي أبرز أشكال النشاط الإنساني
- ويعارض الاتجاه النظري في هذه النظرية النظر على الثقافة على أنها علاقة بين البنية الفوقية الفكرية والبنية التحتية الاقتصادية وأنها جزء من النظام الفكري الذي يتحكم فيه بشكل حتمي النظام الاقتصادي وإنما ينظر للثقافة على أنها تمثل الوسائل والقيم التي تتبعها الجماعات والطبقات الاجتماعية طبقاً لعلاقتها وظروفها التاريخية للمعيشة والتعامل والاستجابة مع واقع حياتها
- توجه هذه النظرية الاهتمام لكل من الرسائل الإعلامية والجماهير المستهلكة لهذه الرسائل بهدف تفسير عمليات الاختيار والاستجابة لوسائل الإعلام
- ويتم ذلك من خلال تفهم ناقد وواع للظروف الواقعية الاجتماعية لتجارب الجماعات المختلفة في المجتمع
- وأن مراكز القوى في المجتمع ستعمل على احتواء أزمات الشرعية والمتاعب الاقتصادية المتكررة
- ويؤكد المنظرون لهذه النظرية أن فهم العملية الثقافية يتطلب فهما لعمل القوى المادية وفهم القوة المادية يتطلب فهام لدور الثقافة في المجتمع.

• نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين

مؤسساً نظرية نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين هما باول لازارفيلد و ايلين كاتز

ملخص النظرية:

أن المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام تنقل إلى الجمهور عبر مرحلتين :
المرحلة الأولى : قادة الرأي الذين يتعرضون غالباً للرسائل الإعلامية ،
المرحلة الثانية : ومن ثم تنتقل من قادة الرأي إلى الجمهور عبر قنوات اتصالية غير رسمية ، وبخاصة من خلال الاتصال الشخصي

تاريخ النظرية :

أول ظهور لنظرية انتقال المعلومات على مرحلتين هو ما بلورته نتائج الدراسة التي أعدها الباحثون في جامعة كولومبيا الأمريكية بول لازارفيلد و بيرنارد بيرلسون وهيلين جوديت بعنوان : اختيار الشعب The People's Choice التي أجريت على الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ١٩٤٤ م . إذ كان من أهم نتائجها التي لفتت نظر الباحثين أن قادة الرأي كان لهم الأثر الأكبر في اتجاهات الناخبين أكثر من الأثر الذي كان متوقفاً أن تحدثه وسائل الإعلام الجماهيرية، وبناءً على نتائج هذه الدراسة طور لازارفيلد وكاتز عام ١٩٥٥ م نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين

من هم قادة الرأي؟

هم الأشخاص المؤثرون في الرأي العام ، والذين يمثلون المتغير الأهم في البناء المعرفي لهذه النظرية باعتبارهم يتلقون الرسالة من وسائل الإعلام ثم ينقلونها إلى الجمهور وفقاً لرؤيتهم الشخصية وتفسيرهم لهذه الرسالة بقصد إحداث أثر معين قد يتفق مع الرسالة الأصلية أو يختلف معها .

وليس لقادة الرأي في هذه النظرية سمات محددة متفق عليها ، وإنما هم أشخاص يظهرون في سياق العملية الاتصالية باعتبارهم مؤثرين في القضية التي يتحدثون عنها ، ومؤهلين علمياً ومعرفياً بطريقة تكسبهم المصداقية وتساعدهم على إحداث الأثر المطلوب .
وحيث إن هذه النظرية نشأت من خلال دراسات ذات طبيعة سياسية، فإن وصف (قادة الرأي) ينصرف غالباً - إلى (الرأي السياسي)

أبرز ما تطرقت له النظرية

- أن عملية تكوين الرأي ليست عملية فردية بل هي عملية جماعية
- أن الاتصال الشخصي كان العامل المؤثر في تكوين الآراء
- أن هناك أفراد داخل الجماعات أكثر حرصاً على الاطلاع على وسائل الاعلام الجماهيري وأنهم حريصون على نقل مضمونها الى باقي افراد الجماعة
- غالب افراد الجماعات يحصلون على المعلومات من الاتصال المباشر مع قادة الراي وليس من وسيلة الاتصال مباشرة

النقد الموجه للنظرية :

- انها تتجاهل حقيقة مهمة ، ان القدر الكبير من المعلومات يصل الى الجماهير مباشرة ، وان ما يصلهم من طريق قادة الرأي أقل.
- أنها لا تميز بين أنماط نشر المعلومة وبين التأثير ، فقائد الرأي قد ينقلها ويؤثر وقد ينقلها دون أن يؤثر
- تقول النظرية ان قادة الراي نشطون في البحث عن المعلومة وان الجماهير سلبية ، والواقع ان القادة في تغير مستمر ويختلفون من حيث القوة والقبول
- تقول النظرية ان القادة يتلقون المعلومات من وسائل الاعلام فقط ، والواقع ان المصادر اشمل
- تقول النظرية ان انتقال المعلومات يكون على مرحلتين فقط والواقع انه قد يكون مباشر أو بمرحلتين او بعدة مراحل

• نظرية إنتشار المبتكرات

هذا النموذج قريب الشبة بنظرية إنتقال المعلومات على مرحلتين غير أنه يسمح بمزيد من الإحتمالات المعقده لتدفق الاتصال إذ أنه يرى ان تدفق المعلومات ينساب عبر أفراد عديدين ، ويرتكز على تفصيلات أكثر حول شخصية قائد الرأي.

تعليمات نظرية حول قائد الرأي :

- يتعرض قادة الرأي لوسائل الاعلام أكثر من غيرهم.
- إن قادة الرأي لديهم إتصال أكثر من ا تبايعهم مع وكلاء التغيير ، مثل المسؤولين عن برامج التنمية و الجهات الرسمية.
- قادة الرأي اكثر ابتكارية من أتباعهم.
- يحتل قادة الرأي مراكز اجتماعية مميّزه.
- قادة الرئي أكثر إنفتاحاً من غيرهم على العالم.
- قادة الرأي أكثر مشاركة اجتماعية من غيرهم.
- قادة الرأي يكونون أكثر إبتكارية عندما يريد المجتمع التغيير ، وغير مبتكرين عندما يرفض المجتمع التغيير.

الإبتكار: هو أي فكرة أو أسلوب او نمط جديد يتم استخدامه في الحياة.

وتنتشر المبتكرات من نقطة الأصل الى المحيط الجغرافي او من شخص لآخر خلال منطقة واحده

عناصر عملية تدفق المعلومات الخاصة بالإبتكار:

المصدر : المخترعون و العلماء

الرسالة : الابتكار الجديد

الوسيلة : قنوات الاتصال الشخصي و وسائل الاعلام

المستقبل : اعضاء الجمهور في النظام الاجتماعي

الأثر : تغيير في الافكار والاتجاهات والسلوك

يفترض هذا النموذج ان قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد ، بينما وسائل الاعلام أكثر فعالية في زيادة المعرفة حول الابتكار

مراحل اتخاذ القرار حول الابتكار:

المعرفة : وهي التعرف على نوعية الابتكار والحصول على معلومات حول وظائفه .

الإقناع وهنا يحدد الفرد موقفاً مؤيداً او غير مؤيد للابتكار.

القرار : وهنا يمارس الفرد أنشطة تدفعه إما إلى تبني الابتكار أو رفضه.

التدعيم : يسعى الفرد لتدعيم قراره حول الابتكار ولكن قد يتخلى عنه عندما يتعرض

لرسائل جديدة.

الخصائص التي تؤثر في قبول أو انتشار المبتكرات:

الميزة النسبية : وهي مدى الفائدة الاقتصادية التي تعود على الشخص الذي يتبنى

الفكرة أو الأسلوب الجديد.

الملائمة : هي درجة توافق الفكرة مع القيم السائدة لدى من يتبنونها وتجارهم

الخاصة بذلك .

درجة التعقيد : هي درجة الصعوبة النسبية للفكرة على الفهم و الاستخدام.

القابلية للتقسيم والتجزئة: هي ان الافكار و الاساليب المستحدثه التي يمكن تجربتها

مجزأه تكون على العموم أسرع في التبني للأفراد و المجتمعات من الافكار

والأساليب التي لايمكن تجزئتها.

قابلية التداول: هي سهولة نشر و تداول الفكرة او الأساليب المستحدثه بين الافراد.

ملاحظات حول الخصائص التي تؤثر في قبول او إنتشار المبتكرات:

هذه الخصائص الخمس لا تمثل كل الخصائص.

هذه الخصائص الخمس ليست دائماً على قدر واحد من الاهمية والتي يتحددها نوع

الابتكار والمجتمع.

بعض تلك الخصائص يرتبط ببعضه البعض بدرجة اقوى من البعض الآخر.

مراحل تبني الأفكار:

وهي العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد من وقت علمه بالابتكار حتى يتبناه :

○ مرحلة الوعي بالفكرة : وفي هذه المرحلة يعلم الفرد بالابتكار الجديد لأول مره

- مرحلة الاهتمام : في هذه المرحلة يتولد لدى الفرد رغبة في التعرف على وقائع الابتكار والسعي الى مزيد من المعلومات عنه.
- مرحلة التقييم : وفي هذه المرحلة يزن الفرد ماتجمع لديه من معرفة حول الابتكار
- مرحلة التجريب : وهنا يستخدم الفرد الابتكار على نطاق ضيق للتجريب والاختبار
واذا اقتنع به تبانه واذا لم يقتنع به فضه .
- مرحلة التبني : وهنا يكون الفرد قد أخذ قرار بتبني الفكرة بعد ان اقتنع بها.

ملاحظات حول مراحل تبني مراحل الابتكار :

- ان المراحل الخمس ليست محددة و منفصلة وقد تتداخل مع بعضها البعض
- ان المراحل الخمس ليست متساوية الطول من ناحية الوقت
- لوحظ ان بعض الافراد يتخطون مرحلة او اكثر
- لوحظ ان انتشار الافكار الجديدة يكون بطيئاً في البداية
- لوحظ ان الافراد قد يتغاضون عن الفكرة الجديدة في المراحل الاربع الاولى وهذا مايسمى بـ (الرفض) اما لو كان في المرحلة الاخيرة فيسمى بـ (عدم الاستمرار).
- لوحظ ان السلوك الاتصال للافراد يختلف في كل مرحلة عن الاخرى.

§ السلوك الاتصالي : هو نوع المصادر التي يبحث عنها الفرد

للحصول على معلومات او مساندة او توجيه وكذلك معدل تكرار اتصاله بتلك المصادر.

- لوحظ ان الافراد يختلفون عن بعضهم البعض من ناحية الوقت المستغرق لتبنيهم الافكار وينقسمون الى خمس فئات :

المبتكرون

المتبنون الاوائل

الغالبية المتقدمة

الغالبية المتأخره

المتخلفون او المتلكئون

وكل فئة تتميز بمميزات تختلف عن الفئة الاخرى في السلوك الاتصالي من حيث المصادر التي يلجأون اليها ، وكذلك معدل تكرار اتصالهم بتلك المصادر.

• نظرية اجتياز المجتمع التقليدي

- قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي “ دانيال ليرنر “ في دراسته لدور وسائل الإعلام في التنمية القومية لاجتياز المجتمع التقليدي ، وتقدم هذه النظرية تأثيرات محددة لدور وسائل الإعلام في الإقناع للتأثير على الأفكار ، والاتجاهات ، والقيم ، وكانت النظرية في مجملها حصيلة أبحاث أجريت على ٦ دول هي : تركيا ، إيران ، مصر ، سوريا ، لبنان ، والأردن في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين .
- والنموذج كما يقدمه “ دانيال “ يعتبر أن امتداد النموذج الغربي في التحديث أساسي في التنمية للمجتمعات غير الغربية .
- ويرى “ دانيال “ أن التحضر اتجاه عقلائي من نمط الحياة التقليدية إلى نمط حياة جديد تزداد فيه مساهمة الأفراد ، وأن المجتمع التقليدي لا يأتي ولكنه يزول ، فالمدينة تتسع لتشمل القرى المجاورة ، ويزداد الإقبال على التعرض لوسائل الإعلام ، وتزداد القدرة على التقمص الوجداني أي تصور الفرد لنفسه في مواقف وظروف الآخرين ، ثم يتسع نطاق المساهمة السياسية والاقتصادية .
- ويرى “ دانيال “ أن عملية التحضر عملية عالمية .

مراحل التحديث الأربع عند “ دانيال “:-

- ١- الانتقال من الريف إلى المدن .
- ٢- مرحلة الانتقال وهي المرحلة التي تتراوح فيها نسبة المتعلمين ما بين ١٥% - ٢٥% . وحينما تصل نسبة الذين يعيشون في المدن إلى ١٠% تزداد نسبة المتعلمين بشكل ملموس ، وحينما تزيد نسبة المتعلمين عن ٢٥% تصبح أداة الاتصال الأساسية هي وسائل الاتصال الجماهيرية .
- ٣- حينما يتقدم المجتمع تكنولوجياً ، ويتطور صناعياً ، يستطيع أن يصدر صحفاً ، وينشئ شبكات إذاعية ، ودور عرض سينمائية ، وبالتالي يساعد هذا على نشر التعليم .
- ٤- حين يتطور المجتمع اقتصادياً ، تزداد المساهمة السياسية للأفراد ، ويرى “ دانيال “ أن الناخبين هم الذين يساهمون في الحياة العامة لمجتمعاتهم بأن يكون لهم آراء في كثير من الشؤون العامة ، في حين يكون من خصائص المجتمع التقليدي انعزال أفراده .

نظرية “ دانيال “ لاجتياز المجتمع التقليدي :-

- وتشمل ٣ عناصر رئيسية :-
- أ- التقمص الوجداني .
- ب- استخدام وسائل الإعلام لتحريك الناس .
- ج- نظام التحديث .

(أ) التقمص الوجداني :-

وهذه الخاصية هي مقدرة الأفراد على التخيل أو تصور أنفسهم في مواقف الآخرين ، وحين يظهر عدد كبير من الأفراد القادرين على التقمص الوجداني في احد المجتمعات ندرك أن هذا المجتمع في سبيله إلى التطور السريع ، وهى مهارة لا غنى عنها للشعب الذي يريد التخلص من الحياة التقليدية .

(ب) استخدام وسائل الإعلام لتحريك الناس :-

يرى “ دانيال ” أن وسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في دفع الناس وتحريكهم نحو التقمص الوجداني ، ونتيجة لزيادة وسائل الإعلام وتغلغلها في حياة الأفراد ، فإنها تسارع من عملية التقمص الوجداني الذي يميز الأفراد في المجتمعات المتحضرة .

(ج) نظام التحديث :-

يؤكد “ دانيال ” على دور وسائل الإعلام في تعبئة الجماهير وتوجيههم في المجالات المختلفة ، ويرى أن الأفراد الذين يعيشون معاً في نظام سياسي واحد يطورون طرقاً لتوزيع المعلومات ، ويعد نظام الاتصال مؤشراً للتغيير في النظام الاجتماعي الشامل .

النقد الذي وجه لنموذج “ دانيال ” لاجتياز المجتمعات التقليدية :-

- ١- إن الراديو ووسائل المواصلات والتطور الاقتصادي أنهى عزلة القرى ، فلم يعد من الضروري أن يقيم ١٠% من السكان في المدن لكي يحدث التطور .
- ٢- إن التحرك النفساني يسبق قدرات الدول ، مما جعل الاعتقاد بتلقائية التطور أو مروره بمراحل ثابتة غير دقيق .
- ٣- ظهور نماذج جديدة للتطور أسرع من النموذج الغربي التدريجي .
- ٤- أدى التطور التكنولوجي إلى انتشار التصنيع على نطاق واسع وتغلغل وسائل الإعلام في المجتمعات ، مما جعل إمكانية التغيير تصبح أكثر سرعة .
- ٥- إن التغيير الاقتصادي السريع يمكن أن يحدث بشكل أفضل في ظل أنظمة سياسية غير ديمقراطية .
- ٦- إن وسائل الإعلام الحديثة جعلت التغيير الثقافي والاندماج الاجتماعي سريعاً وسهلاً ، وجعلت الطبيعة البشرية أكثر استعداداً للتغيير .
- ٧- رأى “ دانيال ” أن تكنولوجيا الاتصال التي ميزت القرن العشرين ، زادت من تطلعات الأفراد إلى الحد الذي جعل مجتمعاتهم تعجز عن تلبية متطلباتهم ، حيث فشلت مجتمعات كثيرة في الحفاظ على التوازن بين ما يمكن أن يوفره النظام وبين تطلعات الأفراد ، وبهذا حلت ثورة الإحباط في الستينيات محل ثورة التوقعات في الخمسينيات .

• نظرية وسائل الاتصال كامتداد للحواس

قدم هذه النظرية "مارشال مكلوهان" في الستينات، وهي عبارة عن تصورات نظرية لتطور وسائل الاتصال وتأثيرها على المجتمعات الحديثة

○ وتعتمد هذه النظرية على ثلاث افتراضات أساسية نعرض لها على النحو التالي:

- ١- وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان
- ٢- الوسيلة هي الرسالة
- ٣- وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة

١- وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان:

يرى "مارشال مكلوهان" أن الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة. فطريقة عرض وسائل الإعلام للموضوعات، وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه، تؤثران على مضمون تلك الوسائل. فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، ويعتقد "مكلوهان" فيما يسميه "الحتمية التكنولوجية"، أي أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات

ويقسم "مكلوهان" تطور الاتصال إلى أربع مراحل هي:

- المرحلة الشفوية: التي تعتمد كلية على الاتصال الشفهي، وقد استغرقت معظم

التاريخ البشري

- مرحلة الكتابة: وقد استمرت نحو ألفي عام

- مرحلة الطباعة: من سنة ١٤٥٠ إلى ١٨٠٠ تقريباً.

- مرحلة الوسائل الالكترونية: منذ بداية القرن العشرين

ويرى "مكلوهان" أن وسائل الاتصال الالكترونية غيرت في توزيع الإدراك الحسي، أو كما يسميها "مكلوهان" "نسب استخدام الحواس" فامتداد أي حاسة يعدل من طريقة تفكيرنا وتصرفاتنا وإدراكنا للعالم من حولنا

ومن الناحية السياسية، يرى "مكلوهان"، أن وسائل الإعلام الالكترونية حولت العالم إلى "قرية عالمية" تتصل جميع أجزائها بعضها ببعض، وتحت تلك الوسائل على العودة للحياة القبلية

٢- الوسيلة هي الرسالة

بمعنى أن طبيعة كل وسيلة، وليس مضمونها هو الأساس في تشكيل المجتمعات، ويرى "مكلوهان" أن الرسالة الأساسية في التلفزيون هي التلفزيون نفسه، كما أن الرسالة الأساسية في الكتاب هي المطبوع، فالمضمون غير مهم، وإن المهم هو الوسيلة التي تنقل المحتوى، ويشير "مكلوهان" إلى أن لكل وسيلة جمهوراً من الناس الذين يفوق حبهام لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها، بمعنى آخر..التلفزيون كوسيلة هو محور لاهتمام كبير، فكما يحب الناس القراءة من أجل الاستمتاع بتجربة المطبوع، فإنهم يحبون التلفزيون بسبب الشاشة التي تعرض الصور والصوت والحركة والألوان

٣- وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة

ابتكر "مكلوهان" مصطلحات "الساخن" و "البارد" ليصف بناء وسيلة الاتصال ، أو التجربة التي يتم نقلها ، وكلمة "بارد" تستخدم في وقتنا الحاضر لتعنى ماالفنا على أن نطلق عليه كلمة "ساخن" في الماضي .

- ويهتم "مكلوهان" بالقدرة على التخيل الذي يعتبر محور فكرته عن الساخن والبارد ،
- الوسيلة الساخنة هي الوسيلة التي لاتحافظ على استخدام التوازن في الحواس ، أو الوسيلة التي تقدم المعنى "مصطنعا" وجاهزا مما يقلل احتياج الفرد للخيال .
- أما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن ، وتثير خيال الفرد باستمرار ~

المطبوع : وسيلة ساخنة، لأنه يفرض نمطه على الصفحة وبتكرار لا نهاية له ، وهو يقوم على التجريد ، ويحمل الإنسان بعيدا عن العلاقات التقليدية الوثيقة إلى أسلوب الحياة الحديثة ، من القبلية إلى الأممية ، ومن الحرف اليدوية إلى الإنتاج على نطاق واسع ، ويعتمد المطبوع على تعدد الرسائل والأنماط بشكل لانهائي تقريبا ~

الحديث : على العكس من ذلك ، وسيلة باردة ، لأنه يطور تبادل للرسائل ، مثيرات واستجابات ورجع صدى ، وأنماط معقدة ومتداخلة للعلاقات الشخصية ، ومجتمعات تركز على العائلة أو القبيلة ~

الراديو : وسيلة ساخنة ، لان درجة مساهمة الجمهور فيه قليلة ، وهو على درجة عالية من الوضوح ، بمعنى انه يوفر المعلومات بشكل عام ، وبدون مساهمة كبيرة من الجمهور ~

التلفزيون : وسيلة باردة ، لأنه يحتاج إلى قدر كبير من المساهمة من جانب الجمهور ، ولأنه يرفض الشخصيات والموضوعات الساخنة أكثر من الصحافة التي تعتبر وسيلة ساخنة ، فلو كان التلفزيون موجودا على نطاق واسع خلال حكم "هتلر" و "موسوليني" ، لساعد ذلك على اختفائهما بسرعة ~

ويعتقد "مكلوهان" أن التلفزيون يغير من نسيج المجتمع ، وان التحول عموما من وسيلة لأخرى يخلق ضغطا شديدا على المجتمع

غير أن "ريتشارد بلاك" يرى أن مقولة مكلوهان عن "القرية العالمية" لم تعد تناسب العصر ، وخاصة مع تزايد استخدام هذا المصطلح من جانب العديد من الباحثين والمنظرين والمنظمات الدولية والإقليمية ، حيث أن القرية التي زعم "مكلوهان" وجودها في الستينيات ، لم يعد لها وجود حقيقي في عقد التسعينيات. ويضيف "بلاك" ، أن التطور التكنولوجي الذي استند إليه "مكلوهان" عند وصفه للقرية العالمية ، استمر في مزيد من التطور ، مما أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا ، وان العالم اقرب ما يكون إلى شكل البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية ، ولكن كل ساكن يعيش في عزلة ، ولايدري شيئا عن جيرانه الذين يعيشون معه في نفس البناية ~

وبدلا من أن يحدث الاندماج الثقافي بين الشعوب ليتحول العالم إلى قرية كونية – كما زعم مكلوهان – نجد أنفسنا مستقطبين إلى الآف المقاطعات المنعزلة يستخدم كل فرد وسيلته الخاصة ، ويطور اللغة التي تناسبه ، وبالتالي تزداد الفروق والتمايز بين الأفراد بدلا من ترسيخ التماسك والدمج في امة واحدة ~

• نظرية دوامة الصمت

تعد هذه النظرية واحدة من النظريات التي تؤكد على قوة وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام، وهي تهتم بالإضافة إلى النظريتين السابقتين برصد آثار وسائل الإعلام على المجتمع. وقد طورت هذه النظرية الباحثة الألمانية (إليزابيث نويل - نيومان) Sabeth Noelle – Neumann, Eli عام ١٩٧٤م.

وترى (نيومان) عملية تكوين الرأي العام باعتبارها عملية دينامية، تتدخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام كدور محوري في تكوين الاتجاه السائد حول القضايا المثارة في المجتمع. وكانت إليزابيث نيومان قد نادى بالعودة إلى قوة وسائل الإعلام، ورأت أن لوسائل الإعلام تأثيرات قوية على الرأي العام تم التقليل من شأنها في الماضي بسبب قيود منهجية في الدراسات الإعلامية.

متغيرات أساسية تساهم في تأثير وسائل الإعلام :

١- التأثير التراكمي من خلال التكرار:

حيث تميل وسائل الإعلام إلى تقديم رسائل متشابهة ومتكررة حول موضوعات أو شخصيات أو قضايا، ويؤدي هذا العرض التراكمي إلى تأثيرات على المتلقين على المدى البعيد.

٢- الشمولية:

تسيطر وسائل الإعلام على الإنسان وتحاصره في كل مكان، وتهيمن على بيئة المعلومات المتاحة، مما ينتج عنه تأثيرات شاملة على الفرد يصعب الهروب من رسائلها.

٣- التجانس:

يعني أن بين القائمين بالاتصال اتفاقاً وانسجاماً مع المؤسسات التي ينتمون إليها مما يؤدي إلى تشابه توجهاتهم والقيم الإعلامية التي تحكمهم وتؤدي هذه العوامل السابقة إلى تقليل فرصة الفرد المتلقي في أن يكون له رأي مستقلاً حول القضايا المثارة وبالتالي تزداد فرصة وسائل الإعلام في تكوين الأفكار والاتجاهات المؤثرة في الرأي العام. وتقترح (نيومان) لاكتشاف قوة وسائل الإعلام استخدام مجموعة من مناهج الأبحاث تجمع بين المقاييس الميدانية والمسحية للجمهور والقائمين بالاتصال، فضلاً عن استخدام أسلوب تحليل المحتوى، ويمكن استخدام هذه الأساليب البحثية على فترات ممتدة للكشف عن التأثير التراكمي لوسائل الإعلام

فروض نظرية دوامة الصمت

تعتمد نظرية دوامة الصمت على افتراض رئيسي فحواه أن وسائل الإعلام حين تتبنى آراء أو اتجاهات معينة خلال فترة من الزمن، فإن معظم الأفراد سوف يتحركون في الاتجاه الذي تدعمه وسائل الإعلام، وبالتالي يتكون الرأي العام بما يتسق مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام.

فقد لاحظ بعض الباحثين أن وسائل الاتصال الجماهيرية تتخذ أحياناً جانباً متسقاً من إحدى القضايا أو الشخصيات، ويؤدي ذلك إلى تأييد معظم الأفراد للاتجاه الذي تتبناه وسائل الإعلام بحثاً عن التوافق الاجتماعي. أما الأفراد المعارضين لهذه القضية أو ذلك الاتجاه، فإنهم يتخذون موقف الصمت تجنباً لاضطهاد الجماعة وخوفاً من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إذا كانوا يؤمنون بآراء مخالفة لما تعرضه وسائل الإعلام، فإنهم يحجبون آراءهم الشخصية، ويكونون أقل رغبة في التحدث عن هذه الآراء مع الآخرين.

العوامل التي تجعل الناس يحرصون على إبداء وجهات نظرهم :

- ١- شعور الفرد بالانتماء إلى رأى الغالبية.
- ٢- الميل إلى التخاطب مع من يتفقون معنا في الآراء أكثر من الذين يختلفون معنا.
- ٣- الشعور بتقدير الذات يحث الفرد على إبداء رأيه.
- ٤- يميل الأفراد من الرجال متوسطي الأعمار من الطبقة الوسطى إلى الحوار والمشاركة بسهولة.
- ٥- تشجيع معظم القوانين الأفراد على إبداء آرائهم عندما يشعرون أنهم أكثر عدداً ، ويمثلون الأغلبية.

فكرة نظرية دوامة الصمت عند اليهود كاتز

- ١- كل الأفراد لهم آراء.
- ٢- الخوف من العزلة الاجتماعية يجعل الأفراد لا يعلنون عن آرائهم إذا ما أدركوا أن هذه الآراء لا تحظى بتأييد الآخرين.
- ٣- يقوم كل فرد بعمل استطلاعات سريعة لمعرفة مدى التأييد أو المعارضة للرأي الذي يتبناه.
- ٤- تعد وسائل الإعلام من المصادر الرئيسية لنشر المعلومات وعرض الآراء ونقل مناخ التأييد أو المعارضة.
- ٥- تقوم الأطر المرجعية الأخرى بعملها.
- ٦- تميل وسائل الإعلام لأن تتحدث بصوت واحتمالاً ما يكون محتكراً .
- ٧- تميل وسائل إلى التحيز في عرض الآراء مما يؤدي إلى تشويه الرأي العام.
- ٨- يدرك بعض الأفراد أو الجماعات أنهم مختلفين وغير مساييرين لرأى الأغلبية

النقد الموجه للنظرية:

- ١- أشارت بعض الدراسات الامبيريقية الأمريكية إلى أن مفهوم الأقلية الصامتة Silent Minority يفتقد إلى الدقة ، فقد أشارت إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن الأقلية المعارضة لانتخاب الرئيس (جورج بوش) في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٨٨ لم تكن تؤثر الصمت وعدم النقاش مع الآخرين حول الحملة الانتخابية.
- ٢- يشك بعض الباحثين في افتراض المضمون المتسق والمتكرر لوسائل الإعلام، على الأقل في وجود الديمقراطية الغربية التي تتعدد فيها الآراء والمصالح، ويصعب على وسائل الإعلام أن تتبنى اتجاهها واحداً وثابتاً من القضايا المثارة لفترة زمنية طويلة.
- ٣- وسائل الإعلام لا تعبر بالضرورة عن رأى الأغلبية، بل تعكس أحياناً رأى الأغلبية المزيفة التي تروج لها.
- ٤- من الصعب تفسير عملية تكوين الرأي العام بمعزل عن دور المعلومات التي يحص عليها الفرد عن البيئة السياسية والاجتماعية المحيطة.
- وقد أقرت (إليزابيث نيومان) بعض الانتقادات السابقة، وأشارت إلى أن هذه النظرية مازالت في حاجة إلى التحقق من صحتها من خلال إجراء المزيد من البحوث في بيئات مختلفة.

• نظرية ترتيب الأولويات

تعتبر هذه النظرية من نظريات التأثير المعتدلة. (أي بعيدة المدى في التأثير).
 مسمّهاها يوحى إليك بمعناها التراتبي (الأهم فالأقل أهمية).
 اسمها مأخوذ من جدولة الأعمال
 تدعمها نظريتا (التأطير والإبراز)

ماذا تفترض النظرية ؟

تفترض أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على وسائل الإعلام بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، بحيث تصبح هذه الموضوعات أهم بكثير مما لا تطرحه وسائل الإعلام من موضوعات أخرى.

أصول النظرية

ترجع أصول النظرية لبحوث (ترتيب الأولويات) إلى (ليب مان) من خلال كتابه الرأي العام ١٩٢٢م حيث يرى : أن وسائل الاعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير وتقدم في كثير من الاحيان تقدم بيئات زائفة في عقول الجماهير، وتعمل الوسائل على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع.

Zoom in

تركز هذه النظرية على أن بمقدور وسائل الإعلام تغيير الاتجاهات حسب نموذج الآثار الموحدة في دراسات الإعلام المبكرة. وقد تم تجاهل هذه النظرية في الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين.

منحى امبريقي

ويرجع الفضل إلى :
 الثنائي (مكومبيس وشاو)
 في إجراء أول اختبار امبريقي لنظرية الأجندة،
 فبينما قد يكون لوسائل الإعلام تأثير محدود على نوع أو شدة الاتجاهات ، إلا أنه يفترض أن تقوم الوسائل بتحديد الأولويات للحملات السياسية، ويكون لتلك الوسائل تأثير على شدة الاتجاهات نحو القضايا السياسية المثارة.

العوامل المؤثرة في وضع الأولويات :

١/ طبيعة القضايا:

ملموسة وغير ملموسة

٢/ أهمية القضايا :

ويقصد بها ، تلك القضايا التي تسبب هاجساً كبيراً لدى الجماهير مثل : التلوث والإيدز..
 بعكس القضايا التي لا تكون ذات تهديد مباشر

كالاحتباس الحراري وانقراض أنواع من الحيوانات النادرة...

٣/ الخصائص الديموغرافية:

(ويتني) يرى بأن متغير التعليم يلعب دور في تحديد القضايا المثارة عبر وسائل الإعلام.

(شاو ومارتن) يريان عدم وجود ارتباط بين المتغيرات الديموغرافية.

(سيوني ومكاوي) في دراستيهما يوافقان ما ذكره شاو ومارتن.

٤/ الاتصال الشخصي :

تستطيع الاتصالات الشخصية تقرير تأثير وضع الأولويات للقضايا التي تحظى بتغطية

إعلامية مكثفة..مثل ذلك (دراسة موتز) ١٩٨٧م

الخاصة بإدراك الجمهور لقضية المخدرات بوصفها قضية شخصية أو مشكلة

اجتماعية.

٥/ توقيت إثارة القضايا:

أشارت دراسات عديدة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدورها في ترتيب الأولويات أيام

الانتخابات بشكل أقوى من الأوقات الأخرى.

نوع الوسيلة المستخدمة:

أشارت أكثر الدراسات أن أخبار التلفزيون ذات تأثير محدود على وعي الناس بالقضايا

الاجتماعية.

ويخلص (خالد صلاح الدين ١٩٩٧م) من هذه الدراسات إلى أن الصحف والتلفزيون لها

تأثيرات فعالة ولكن التلفزيون تأثيره على المدى القصير

في حين أن الصحف تأثيرها أقوى على المدى الزمني البعيد.

المدى الزمني لوضع الأولويات :

أن طبيعة القضية المثارة قد تفرض زمنا قصيرا أو طويلا للتأثير ، ولكن بوجه عام يكون المدى

الزمني لوضع الأولويات في التلفزيون أقصر منه في الصحف.

يتلخص مفهوم هذه النظرية في النقاط التالية:

- أن تركيز وسائل الإعلام على موضوع معين أو شخص معين وإعطائه حيزاً كبيراً يدل لدى الجمهور على أن الموضوع أو الشخص له من الأهمية ما يجعله حاضراً باستمرار أو بكثرة في وسائل الإعلام وأن الموضوعات الأخرى أو الأشخاص الآخرين ليس لهم حضور أو أهمية للجمهور.
- إن إبراز وسائل الإعلام لقضايا معينة وأشخاص محددین لا يؤدي فقط إلى تضخيم تلك القضايا على حساب قضايا أهم... بل إن لذلك كلاً آثاراً بعيدة على الوعي العام بقضايا الأمة.
- أن تأثير وسائل الإعلام على الناس من خلال قصر الحصيلة المعرفية لدى الجمهور على مسائل محددة لا تتعدى في الغالب البرامج الرياضية والترفيهية والموضوعات العاطفية، وتقديم قدوات مزيفة له من عناصر وغير المنتجة المجتمع الهامشية
- أن إدمان الجمهور على استهلاك المواد الإعلامية التي تقدمها له وسائل الإعلام على أساس ترتيبها هي، قد يؤدي إلى تشكيله وتأثره بما تشتمل عليه تلك المواد، فهذا وجه من أوجه التأثير التراكمي لوسائل الإعلام.

• نظرية الغرس الثقافي

أولاً : مفهوم الغرس :

يمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي (لوسائل الإعلام) خاصة التلفزيون حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون إلى جمهور المتلقين، ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات. وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية فإن تأثير التلفزيون يكون أكبر على الصغار في الجماعات والأسر غير المتماسكة أو بين الأطفال الذين يقل لديهم الانتماء إلى الأسرة أو الجماعة، وكذلك بين الجماعات الهامشية أو الأقليات أو بين من يصورهم التلفزيون ضحايا.

ثانياً : مفهوم نظرية الغرس الثقافي :

هذه النظرية تعلق بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف و الجريمة في المضامين التلفزيونية و تطورت و نتج عنها ان اكتشف ان الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم و تصورات تجعله يتبناها و يظن انها فعلا ما يحدث بالواقع و بالتالي تنغرس فيه لا شعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره و نظرتة حسب ما يتلقاه من التلفزيون و مغايرة تماما للواقع . و المتلقي يتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع، لكونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع، بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز. ونظرية الغرس الثقافي هي نظرية إجتماعية تهدف إلى دراسة تأثير التلفزيون على الأمريكيين وكان هذا في الستينات و السبعينيات . وضعها مجموعة من العلماء ولكن مؤسسها الرئيسي هو جورج ويعتقد صاحب هذه النظرية أن الناس في المجتمعات الغربية إنما هم أسرى الواقع المصنوع هذا وأنهم يتصرفون ويعيشون على واقع غير الواقع الحقيقي بكل ما ينبت من تعقيدات من مثل هذا التباين

ثالثاً : مفاهيم مرتبطة بالنظرية:

(مفهوم الاتجاه السائد)

يقصد بالاتجاه السائد التجانس بين الأفراد ذو درجة الكثافة الواحدة في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية حديثة و الصور التي يراها. و بالتالي يمكن الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة أقل و بين الذين يشاهدونه بكثافة كبيرة و بالتالي فإن الاتجاه السائد عبارة عن نسيج من المعتقدات و القيم و الممارسات التي يقدمها التلفزيون في صور مختلفة و يتوحد معها كثيفو المشاهدة و لا تظهر بينهم الفروق كبيرة في اكتساب هذه الصور أو الأفكار باختلاف خصائصهم الاجتماعية أو السياسية. و بالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصور و الأفكار بشكل يجعل الفوارق أو الاختلافات تقل أو تخفي بين الجماعات ذات الخصائص المتباينة .

و يشير أيضا إلى الاتساق بين الاتجاهات و السلوك الذي يمكن أن يقوم بتأثير التلفزيون أكثر من وسائل أو عوامل مؤثرة أخرى.

(مفهوم الصدى أو الرنين)

يقصد بالصدى أو الرنين تلك التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين. وبذلك فإن المشاهدة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى. و ركز جيربندر في هذا المجال على زيادة إدراك العنف في الأعمال التلفزيونية و وصف العالم الخارجي به لدى المشاهدين الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية و يتعرضون للتلفزيون بكثافة أعلى .
و هذه النتيجة أكدتها أيضا الدراسات النفسية حيث انتهت إلى أن التلفزيون يؤثر في مجال العدوانية على من لهم الميل المبكر للعدوانية و لكن بطرق مختلفة.

رابعاً : تأثيرات مشاهدة التلفزيون في المجالات المختلفة:

جاءت نظرية الغرس لتؤكد أن التلفاز يصنع لمشاهديه على المدى الطويل واقعاً خاصاً مختلفاً عن الواقع الحقيقي وأن المشاهدين يحكم التصاقهم ببرامجه يصدقون هذا الواقع ويتعاملون معه باعتباره حقيقة.

وأثبتت الدراسات أن التلفزيون له تأثيرات على مجالات عدة من هذه المجالات:

١ - تأثيره على الوقت: فقد عمل الكثير من أفراد المجتمع وعائلاته على إعادة نظام حياتهم اليومية

بناء على برامج التلفاز وتكاد تكون هذه ظاهرة في كثير من البلدان والمجتمعات فقد جاء في بعض الدراسات أن ٦٠% من العائلات الأمريكية اعترفت بأنها غيرت مواعيد النوم بسبب برامج التلفاز كما أن ٥٥% من العائلات غيرت مواعيد تناول الطعام

٢ - تأثيرات على النشاطات التربوية : التلفاز جذب الأطفال للجلوس في منازلهم وبالتالي عدم ممارستهم للعب خارج المنزل أو ممارسة القراءة أو الهوايات المعتادة لديهم بل ساعدت على انصراف الأطفال عن أصدقائهم بنسبة ٥٢% مما يدل على أثر التلفاز على جانب مهم وهو الجانب التربوي عن طريق الممارسة وتبادل الخبرات والمعلومات ومعاني الأخذ والعطاء

٣ - التأثير على التحصيل العلمي : تعتبر فترة الطفولة ومرحلة الشباب من أهم مراحل التحصيل

العلمي حيث تمثل هذه المرحلة طلاب المدارس ومعاهد التعليم، وهذه الفئات أيضاً تقبل على مشاهدة التلفاز بصورة واضحة وقد تكون هذه المشاهدة في أوقات على حساب أوقات المذاكرة واسترجاع الدروس والواجبات المدرسية وما لم يتوفر رعاية منزلية وإرشاد تربوي فإن هذه المشاهدة ولا شك ستكون على حساب ما ينبغي على الطالب من تحصيل علمي ، ولعله من المفيد الإشارة إلى أن مثل هذا النوع من التأثير قد يكون ايجابياً فيدفع الطالب إلى الحرص لإنهاء واجباته المدرسية قبل بداية البث أو البرامج التي يفضلها، كما قد يكون كان سلبياً كان يحدث للطالب ارتباكاً في تنظيم وقته فلا يستطيع أن يحقق التوفيق بين مذاكرته ورغبة في المشاهدة .

خامسا : ماذا تفترض النظرية ؟؟؟

و تفترض النظرية أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية (كثيفو المشاهدة) يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا يشاهدون (قليلو المشاهدة)، ويرى واضعو النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث أثراً قوياً على إدراك الناس للعالم الخارجي، خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة

و خلصت النظرية إلى أن الذين يشاهدون التلفزيون بكثافة فإنهم يعتقدون أن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من واقع وأحداث وشخصيات فإنها تكون مطابقة لما يحدث في الحقيقة وفي الحياة .

تلخيص للنظرية :

- ١- أن وسائل الاعلام قادرة على التأثير في معرفة الأفراد و إدراكهم لما يحيط بهم بدرجة كبيرة.
- ٢- ان زيادة التعرض لوسائل الاعلام تؤدي إلى اكتساب المتلقي أو المشاهد مجموعة من المعاني و المعتقدات والأفكار و الصور الرمزية والتي تشكل لهم واقع رمزي يختلف عن الواقع الفعلي في البيئة الإجتماعية.
- ٣- وكل الذي سبق يعني أن وسائل الإعلام تستطيع أن تغرس في أذهان المشاهدين ووعيهم أفكار معينة بحيث يحل واقع التلفزيون محل الواقع الفعلي او الطبيعي.

• نظرية الاعتماد

تتمن قوة وسائل الإعلام في سيطرتها على مصادر معلومات يعتمد عليها الأفراد والمجموعات والمنظمات والنظم الاجتماعية لتحقيق أهدافهم . وعلاقة الاعتماد هذه ليست ذات اتجاه واحد ، وإنما تعتمد وسائل الإعلام أيضا على المصادر التي يسيطر عليها الآخرون .
فالحكومات الحديثة التي ترغب في الاتصال بمواطنيها ، والمؤسسات التي ترغب في الاتصال بعملائها المحتملين ، لا يستطيعون الاعتماد على الاتصال الشخصي بشكل وحيد أو أساسي ، لكي يصلوا إلى ملايين الأفراد ، وآلاف الجماعات والمنظمات التي يرغبون في الوصول إليها . وهكذا فإن النظم السياسية والاقتصادية والنظم الأخرى في المجتمعات الحديثة تعتمد على وسائل الإعلام لعمل الربط أو الاتصال بالجمهور المستهدف . وفي نفس الوقت تتحكم وسائل الإعلام في المعلومات وموارد الاتصال التي تحتاجها المنظمات السياسية لكي تؤدي وظائفها بكفاءة في المجتمعات الحديثة المعقدة .

ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام ليست قوية تماماً ، فهي أيضاً تعتمد على موارد تتحكم فيها النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى لكي تمارس عملها بكفاءة أيضاً . ويمكن وصف ذلك بمفهوم “ الاعتماد المتبادل “ فوسائل الإعلام والمنظمات الأخرى في المجتمع لا تستطيع العمل بكفاءة بدون الاعتماد على بعضها بعضاً
وسوف نعرض لهذا الاعتماد المتبادل من خلال شرح مختصر للعلاقة بين وسائل الإعلام والنظم الاقتصادية والسياسية في المجتمع الأمريكي .

علاقة وسائل الإعلام بالنظام الاقتصادي :

يعتمد النظام الاقتصادي في المجتمع الأمريكي على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف الآتية :

- ١- ترويج وتدعيم القيم الخاصة بالمشروعات الحرة الرأسمالية .
- ٢- تأسيس وصيانة العلاقة بين المنتج أو البائع والمستهلك أو المشتري ، لإبلاغ المستهلك عن المنتجات المتاحة ، وتحفيزه على الشراء أو استخدام الخدمة .
- ٣- التحكم وكسب الصراعات الداخلية مثل التي تحدث بين الإدارة والاتحادات ، أو الصراع مع المنظمات الخارجية ، أو أي موقف يكون تهديداً للمؤسسات الاقتصادية .

وتعتمد وسائل الإعلام على النظام الاقتصادي لتحقيق الأهداف التالية :

- أ- الربح من عائد الإعلانات .
- ب- التطوير التكنولوجي لتقليل النفقات والتنافس بفعالية من خلال امتلاك منتجات أكثر تقدماً .
- ت- التوسع في المشروعات الإعلامية للوصول إلى جماهير أكبر وتحقيق عائد أعلى ، ويتطلب ذلك الحصول على خدمات البنوك والتمويل ، والتعامل مع التجارة الخارجية .

علاقة وسائل الإعلام بالنظام السياسي :

يعتمد النظام السياسي على موارد وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف الآتية :

- ١- زيادة وتدعيم القيم والمعايير السياسية مثل : الحرية - المساواة - إطاعة القوانين - التصويت الانتخابي .
- ٢- الحفاظ على النظام السياسي وتحقيق التكامل الاجتماعي ، من خلال بث روح الإجماع ، وتكوين الرأي العام .
- ٣- تدعيم الشعور بالمواطنة citizenry لتنفيذ الأنشطة الأساسية مثل : الحماس للحرب ، او المشاركة في التصويت الانتخابي .
- ٤- التحكم وكسب الصراعات التي تقع داخل السيادة السياسية مثل : صراعات الأحزاب ، أو الصراعات بين النظام السياسي ونظم اجتماعية أخرى مثل : النظام الديني للفصل بين الدين والدولة .

ومن جانب آخر تعتمد وسائل الإعلام على النظام السياسي لتحقيق الأهداف التالية :

- ١- اكتساب الحماية التشريعية والقضائية والتنفيذية مثل : حماية التعديل الأول من الدستور الأمريكي لوسائل الإعلام .
- ٢- الحصول على معلومات رسمية وغير رسمية لتغطية الأخبار مثل : عقد المؤتمرات الصحفية ، والحصول على تصريحات بشأن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- ٣- تحقيق عائد من الإعلانات السياسية في أوقات الانتخابات .

ومع ذلك يمكن أن يحدث الصراع بين النظام السياسي ووسائل الإعلام بسبب رغبة الحكومات في فرض رقابة على النشر ، وسرية المعلومات لعدم حصول وسائل الإعلام عليها ، وإخفاء الفساد السياسي .

الاعتماد المتبادل بين الأفراد ونظم وسائل الإعلام :

إن الأفراد مثل النظم الاجتماعية ، يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام ، لأن الأفراد توجههم الأهداف ، وبعض أهدافهم تتطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام، ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية :

- ١- الفهم مثل : معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات ، الفهم الاجتماعي من خلال معرفة الأشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها .
- ٢- التوجيه : ويشتمل على توجه العمل مثل : أن تقرر ما ذا تشتري ؟ وكيف ترتدي ثيابك ؟ وكيف تحتفظ برشاقتك ؟ وتوجيه تفاعلي مثل : الحصول على دلالات عن كيفية التعامل مع مواقف جديدة او صعبة .
- ٣- التسلية : وتشتمل على التسلية المنعزلة مثل : الراحة والاسترخاء والاستثارة والتسلية الاجتماعية مثل : الذهاب إلى السينما ، او الاستماع إلى الموسيقى مع الأصدقاء ، أو مشاهدة التلفزيون مع الأسرة .

ومع ذلك ينبغي ألا نبالح في أهمية وسائل الإعلام للفرد ، فهي تجعل بالفعل أهداف الفهم والتوجيه والتسلية أكثر سهولة ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف ، فالأفراد يتصلون في نهاية الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة ، وكذلك بنظم تربوية وسياسية وغيرها ، تساعد الناس أيضاً على بلوغ أهدافهم .

ولكن تكمن قوة وسائل الإعلام في السيطرة على مصادر معلومات معينة تلزم الأفراد لبلوغ أهدافهم الشخصية .

إن نظرية الاعتماد الفردي على وسائل الإعلام تتصور عملية نفسية إدراكية تزيد من احتمالات أن يتأثر المرء بمحتويات معينة في وسائل الإعلام .

آثار الاعتماد على وسائل الإعلام :

يرصد “ ملفين ديفلير “ و “ ساندرابول “ مجموعة الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية هي : الآثار المعرفية ، والآثار الوجدانية ، والآثار السلوكية .

أولاً : الآثار المعرفية :

- ١- الغموض : الغموض هو عبارة عن مشكلة نقص في المعلومات .
- ٢- تكوين الاتجاه : مساهمة وسائل الاعلام في تكوين الاتجاهات نحو قضايا معينة .
- ٣- ترتيب الأولويات : تلعب وسائل الاعلام دورها في ترتيب اولويات الجمهور في القضايا البارزة .
- ٤- اتساع المعتقدات : ويتم تنظيم هذه المعتقدات في فئات : الاسرة او الدين او السياسة .
- ٥- القيم : تقوم وسائل الاعلام بدور كبير في توضيح أهمية القيم مثل : الأمانة الحرية المساواة .

ثانياً : الآثار الوجدانية :

ترتبط العمليات الوجدانية ببعض المصطلحات مثل : المشاعر أو العطف ، ويمكن التعرف على آثار وسائل الإعلام على الوجدان وقياس هذه الآثار ، ويحدد “ ديفلير وروكيتش “ هذه الآثار الوجدانية في : الفتور العاطفي أو اللامبالاة ، والخوف والقلق ، والدعم المعنوي والاعتراب .

١- الفتور العاطفي :

يفترض أن كثرة التعرض للعنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى الشعور بالتبليد أو اللامبالاة .

٢- الخوف والقلق :

عندما تعرض وسائل الإعلام أحداث العنف والرعب والكوارث والاعتقالات ، فإنها تثير مشاعر الخوف لدى المتلقين .

٣- الدعم المعنوي والابتكار :

من بين التأثيرات الوجدانية لوسائل الإعلام رفع الروح المعنوية لدى المواطنين أو تزايد شعورهم بالاعتراب . ويلاحظ أن اغتراب الفرد يزداد حين لا يجد معلومات من وسائل الإعلام .

ثالثاً : الآثار السلوكية :

تتخصر الآثار السلوكية لا عماد الفرد على وسائل الإعلام - وفقاً لديفلور وروكيتش ت في سلوكين أساسيين هما :

١- التنشيط :

التنشيط يعني قيام الفرد بعمل ما نتجية التعرض للوسيلة الإعلامية ، وهو المنتج النهائي لربط الآثار المعرفية والوجدانية ، وقد يتمثل هذا التنشيط في :
اتخاذ مواقف مؤيدة لمطالبة المرأة بحقوقها ، والمساواة بين الجنسين ، أو الإقلاع عن التدخين .

٢- الخمول :

الخمول يعني عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل وقد يتمثل الخمول في العزوف عن المشاركة السياسية ، وعدم الإدلاء بالتصويت الانتخابي ، وعدم المشاركة في الأنشطة التي تفيد المجتمع .

النموذج المتكامل لنظرية الاعتماد على وسائل الاعلام

????????????????

ويمكن تلخيص العلاقات التي يرمز لها النموذج على النحو التالي :

أولاً : ينشأ تدفق الأحداث من المجتمع الذي يضم مجموعة من النظم الاجتماعية التي يحكمها الوظيفة البنائية ، وتحدث علاقات اعتماد متبادلة بين هذه النظم الاجتماعية ووسائل الإعلام.

ثانياً تؤثر عناصر الثقافة والبناء الاجتماعي للمجتمع على وسائل الإعلام إيجابياً وسلبياً ، وهي التي تحدد خصائص وسائل الإعلام التي تتضمن : الأهداف ، والموارد ، والتنظيم ، والبناء ، والعلاقات المتبادلة . وتتحكم هذه الخصائص في وظائف تسليم المعلومات التي يتحكم فيها عدد الوسائل الإعلامية المتاحة ، ودرجة مركزيتها ، ويؤثر ذلك بالتالي على الأنشطة التي تمارسها وسائل الإعلام أو ما يطلق عليها سياسات التشغيل .
كذلك تؤثر عناصر الثقافة وبناء المجتمع على الأفراد ، يساهم ذلك في تشكيل الفروق الفردية ، والفئات الاجتماعية ، والعلاقات الاجتماعية . ويعمل النظام الاجتماعي أيضاً على خلق حاجات للأفراد مثل : الحاجة إلى الفهم والتوجيه والتسلية
ويحدد الاعتماد المتبادل بين النظم الاجتماعية ونظم وسائل الإعلام على كيفية تطوير الناس اعتمادهم على وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، مما يخلق التنوع في تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد .

ثالثاً : تقوم وسائل الإعلام بتغطية الأحداث التي تقع داخل النظم الاجتماعية المختلفة ، ومن الأشخاص داخل هذه النظم ، وتنتقى وسائل الإعلام التركيز على بعض القضايا والموضوعات التي تشكل وسائل الإعلام المتاحة للجماهير .

رابعاً : العنصر الرئيسي في هذا الإطار المتكامل هو الأفراد كأعضاء في الجمهور المتلقي لوسائل الإعلام ، هؤلاء الأفراد لديهم بناء متكامل للواقع الاجتماعي تم تشكيله عبر التنشئة الاجتماعية والتعليم والانتماء إلى جماعات ديموغرافية ، وعوامل التكيف الاجتماعي والتعليم والانتماء إلى جماعات ديموغرافية ، وعوامل التكيف الاجتماعي ، والخبرة المباشرة ، ويستخدم هؤلاء الافراد وسائل الإعلام لا ستكمال بناء الواقع الاجتماعي الذي لا يدركونه بالخبرة المباشرة ، وتتحكم علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية الأخرى في تشكيل رسائل المعلومات للجماهير .

خامساً : حين يكون الواقع الاجتماعي محدداً ومفهوماً للأفراد ، ويلبي حاجاتهم وتطلعاتهم قبل استقبال الرسائل الإعلامية ، لن يكون لرسائل الإعلام تأثير يذكر سوى تدعيم المعتقدات والقيم وأنماط السلوك الموجودة بالفعل .

وعلى النقيض ، حين لا يكون لدى الأفراد واقع اجتماعي حقيقي يسمح بالفهم والتوجيه والسلوك ، فإنهم يعتمدون على وسائل الإعلام بقدر أكبر لفهم الواقع الاجتماعي ، وبالتالي يكون لهذه الوسائل تأثير أكبر على المعرفة والاتجاهات والسلوك . لذلك يجب الأخذ في الاعتبار درجة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات كوسيلة للتنبؤ بآثار هذه الوسائل على الأفراد .

سادساً : تتدفق المعلومات من وسائل الإعلام لكي تؤثر في الأفراد ، وفي بعض الحالات تتدفق المعلومات أيضاً من الأفراد لكي تؤثر في وسائل الإعلام ن وفي المجتمع ككل ، ويتخذ ذلك بعض الاشكال .. مثل :

الاعتراض الجماهيري الذي يزيد من مستوى الصراع في المجتمع ، أو يؤدي إلى تكوين جماعات اجتماعية جديدة . مث هذه الأحداث قد تؤدي إلى تغييرات في طبيعة العلاقات بين النظم الاجتماعية ، ونظم وسائل الإعلام ، مثل : تمرير قوانين جديدة يتم تصميمها لتغير سياسات تشغيل وسائل الإعلام .

• نظرية التماس المعلومات ومعالجتها

تمهيد / النظرية :

هي دراسة حالة بطريقة علمية وتجربتها على ارض الواقع وعادة لأتمثل النظرية في العلوم الإنسانية التدريب على التنظيم حقيقة ثابتة وغير قابلة للنزاع إنما تكون هذه النظرية هي محاولات قام بها درا ساو أكثر ووجدت هذه المحاولات استجابة عند وضعها في ميدان العمل فتم إطلاق مسمى النظرية عليها وهي لا تمثل الحقيقة المطلقة والكاملة أبداً .

تعريف النظرية :

تقوم هذه النظرية على دراسة سلوك الفرد في بحثه عن المعلومات من المصادر المتنوعة وهي تستهدف متلقي الاتصال بدلاً من القائم بالاتصال وبهذا تدخل هذه النظرية تحت نظريات المعرفة من وسائل الاتصال وهي مازالت تحت التجربة للتحقق من صحتها في أنحاء عديدة من العالم وتبني هذه النظرية على وجود محفزات ومنبهات تدفع الفرد الى البحث عنه المعلومات لمواجهة مشكلة ما أو تعزيز معلومات سابقة بهدف القدرة على التعامل مع الموقف الجديد .

كيفية التطبيق للنظرية :

يقوم الفرد بالبحث المجازف من مصدر أو عدة مصادر ثم يقوم بجمعها وتصنيفها ثم تحليلها وربطها بالخبرة السابقة . كذلك يجدد أنواع المصادر الممكنة مثل الكتب والخبراء في المجال أو غير الرسمية مثل الإقران والجماعات المرجعية وتأتي بعد هذه المراحل مرحلة تحديد نقطة التوقف وهي التي يقرر فيها الفرد دائرة السعي في طلب المعلومات ويتخذ قرار المراجعة للمعلومات الجديدة او المعلومات من أجل الاثبات او التغيير .

المؤثرات على نظرية التماس المعلومات ومعالجتها :

- ١- ينبة المجتمع في كيفية استخدام الفرد لوسائل الاتصال من اجل المعلومات ومثال ذلك شخص في اورباء الغربية لايمكن إن يبحث عن معلومات بطريقة شخص آخر في غرب إفريقيا أووسط أسياء
- ٢- كيفية اختيار الأفراد لوسائل الاتصال من اجل الحصول على المعلومات ومثال ذلك من يفضل الإذاعة او التلفزيون وهناك اخر يفضل الصحف اومحركات البحث ولذا سوف تختلف النتائج عند كلا الطرفين .

• نظرية تحليل الإطار الإعلامي

تعد نظرية (تحليل الإطار الإعلامي) واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

حيث تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاهَا من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى .

فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينه والإطار الإعلامي لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي واستخدام أسلوب وتحديد أسبابها وتقييم إبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها .

ويحدد انتيمان أربع وظائف لتحليل الإطار الإعلامي هي

- ١- تحديد المشكلة أو القضية بدقة.
- ٢- تشخيص أسباب المشكلة
- ٣- وضع احكام اخلاقية
- ٤- اقتراح سبل العلاج

ويشير انتيمان إلى إمكانية تناول الأطر الإعلامية وفق مستويين أساسيين

المستوى الأول : تحديد مرجعية تساعد في عملية تمثيل المعلومات واسترجاعها من الذاكرة
المستوى الثاني: يتعلق بوصف السمات التي تمثل محور الاهتمام في النص الاعلامي.

ويتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاثة مكونات أساسية هي

- ١- البناء التركيبي (الشكلي) للقصة الإخبارية
- ٢- الفكرة المحورية
- ٣- الاستنتاجات الضمنية

يجب التفريق بين نمطين أساسيين للأطر الإعلامية هما:

الإطار المحدد المرتبط بوقائع ملموسة وهو يركز على شرح القضايا المثارة من خلال طرح نماذج ملموسة ووقائع محددة مثل :حادث اغتيال – انفجار مبنى
الإطار العام وهو على العكس من السابق يعالج القضايا المثارة في سياق مجرد أو يتسم بالعمومية .
مثل إرجاع الأسباب إلى الأوضاع الاقتصادية السائدة او بسبب التغيرات الاجتماعية ، او المتغيرات الدولية.

ويتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي :

- ١- مدى الاستقلال السياسي لوسائل الاعلام
- ٢- أنواع مصادر الأخبار
- ٣- انماط الممارسة الإعلامية
- ٤- المعتقدات الايدولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال
- ٥- طبيعة الأحداث ذاتها

وتفترض البحوث الخاصة بهذه النظرية ان اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة.

• نظرية التطهير والإستتاره

نظرية التطهير

تفترض هذه النظرية وجود آثار إيجابية لمشاهدة العنف في وسائل الإعلام ترجع أصول هذه النظرية إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو فكرة التطهير المشتقة من نظرية أرسطو تفترض أن الإحباط والظلم الذي يتعرض له الإنسان يزيد من ميله نحو العدوان ويمكن إشباع هذا الميل إما بالعدوان المباشر أو مشاهدة الآخرين وهم يعتدون فوفقا لهذه النظرية فإن التعرض لأعمال العنف في وسائل الإعلام يمكن أن يقلل من حاجة الإنسان إلى العدوان

يعد (فيشباخ) أبرز المؤيدين لنظرية التطهير ويرى أن مشاهدة برامج العنف في التلفزيون تزود المشاهد بخبره عدوانييه بديله ويمثل ذلك وسيلة غير ضاره لتهدئة مشاعرهم من العدوان والإحباط

وفي دراسة فيشباخ قسم مجموعه من الطلاب الى فئتين تعرضت الفئة الأولى لمشاهدة مباره عنيفة في الملاكمه وتعرضت الفئة الثانية لفلم يخلو من العنف ولاحظ فيشباخ أن طلبة الفئة الاولى أظهروا ميولا عدوانييه أق من طلبة الفئة الثانية وقد خلص الى نتيجة (أن الغضب والإنفعال العدواني قد تم تفريره بشكل بديلي نتيجة مشاهدة ماده فلمية عنيفه توصل دور و كونكيل إلى نتائج مشابهه حيث أشارت دراستهما إلى أن أفلام العنف تسعد على تفرير الميل للإعتداء عند بعض الأطفال كما تؤدي إلى تخفيض القلق والتوتر .

نظرية الإستتاره

يعد ليونارد بيركويترز عالم النفس الإجتماعي أول من قدم الإطار العام لنظرية الإستتاره (الحافز) في مجال تأثير العنف الذي تقدمه وسائل الإعلام .

يشار الى هذه لنظريه ايضا بإسم المزاج العدواني والإفتراض الأساسي في هذه النظرية هو أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجيه للفرد .

هذه الإثارة يمكن أن تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني

فمن الدراسات في مجال نظرية الإستتاره دراسات (بيركويترز) خلال لفته من ١٩٦٢-١٩٦٩ هذه النظرية التي ترى أن الرسائل الإعلامية يمكن أن تثير درجات مختلفه من الانفعالات والتي بدورها تثير الميول العدوانية العنيفه نتيجة التعرض لمواد عنيفه من وسائل الإعلام

وفي دراسة أخرى باشتراك مع الباحث جين عام (١٩٦٩) أطلق عليها ماكينة العدوان أستخدم أسلوب الصدمات الكهربائية للحصول على مساعده وأشارت النتائج إلى أن العنف في التلفزيون يؤدي إلى زيادة العنف لدى الأطفال

وقد أطلق بيركويترز على ذلك نظرية التحريض (أي أن التعرض للعنف في وسائل الإعلام يحرض المتلقي على السلوك العدواني)

وفي دراسة أخرى لاحظت أن الأطفال في سن التاسعه الذين يفضلون أفلام العنف يميلون إلى أن يكون أكثر عدوانية بعد عشر سنوات

حاليا تستخدم نظرية الاستتاره في تفسير قابلية التحقق من العنف الذي يظهره الاطفال الذين يتعرضون لمحتوى العنف في وسائل الإعلام

ربما من خلال محتوى الإتصال الجماهيري الذي يتسم بالإثارة حيث يمكن أن ترتفع نبضات القلب ويحدث إحمراء في البشرة وذرف في الدموع ويصاحب هذه التغيرات زيادة كمية الأدرينالين في الدم ويعتقد عدد كبير من علما السلوك أنه حين تحدث الإستثارة العاطفيه بهذه الطريقه فإنها تؤثر فيما هو أكبر من مجرد الإستجابه لمحتوى الرسائل ولاتمضي علاقه بين الحافز والإستجابه في هذه النظرية بغير شروط ولا تتسم بالبساطه فالحافز العدواني مثل مشاهدة برنامج العنف لا يثير دائما إستجابه عدائيه متوتره ولا يثير أيضا نفس الدرجه من العدوانية لدى كل المشاهدين وترى هذه النظرية أن هناك عامل يؤدي الى احتمال الإستجابه العدوانيه وهو الإحباط الذي يعايشه المشاهد وقت التعرض للبرنامج وهناك عامل آخر طبقا لأراء بيركوييتز وزملائه يمكن أن يؤثر على طبيعة الإستجابه للعنف وهو مدى التشابه بين مايقدمه التلفزيون من صور العنف وبين الظروف المثيرة للغضب والعنف التي يحاول المشاهد أن يتغلب عليها وقت التعرض للبرنامج .

• نظرية التدعيم

قدم هذه النظرية "جوزيف كلابر" أحد العاملين في صناعة التلفزيون في شبكة سي بي اس الامريكية

فرضية النظرية :

تفترض هذه النظرية أنه لا يوجد علاقة مباشرة بين التعرض للعنف في وسائل الاعلام وزيادة السلوك العدواني لدى افراد الجمهور .

فبعد تحليل المادة التي جمعها كلابر خلص إلى نتائج مفادها :

أنه لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر للتلفزيون إلا على الأشخاص ذوي الميول العدوانية أساساً قبل التعرض لوسائل الاعلام .

وقد نشر كلابر كتابه المهم عن آثار وسائل الاعلام عام ١٩٦٠ م وتم اهمال هذا الكتاب لفترة طويلة لكون كلابر احد العاملين في صناعة التلفزيون في شبكة سي بي اس الأمريكية واعتبروه آخرون متحيزاً ومدافعاً عن التلفزيون وخاصة فيما يتعلق بآثار التلفزيون على العنف وكتاب كلابر يتضمن وجهة نظر مؤيدة لآثار التلفزيون حيث رأى أنه ينبغي النظر إلى التلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى باعتبارها عامل واحد بين عوامل عديدة بدلاً من النظر إليها باعتبارها العامل الوحيد المؤثر عند الأخذ في الاعتبار آثار عملية الاتصال الجماهيري على السلوك الانساني .

مقترحات كلابر في كتابه :

- ١ . تنوع استجابة الأطفال للتلفزيون .
- ٢ . محتوى برامج التلفزيون ليس بالقوة والتأثير الذي يعتقد بعض المهتمين .
- ٣ . بغض النظر عن الظروف الأخرى فإن وسائل الاعلام تميل إلى تدعيم ما هو موجود أصلاً وليس تغيير ما هو قائم .
- ٤ . حينما يكون هناك تأثير لوسائل الاعلام غالباً ما يكون هذا التأثير ناتجاً عن متغيرات أخرى أو حين يكون لدى الفرد رغبة حقيقية في التغيير .
- ٥ . وسائل الإعلام لها تأثير نفسي وجسماني قابل للقياس على المدى القصير .
- ٦ . يتحدد تأثير وسائل الاعلام بناء على الموقف والمناخ الاجتماعي والظروف الشخصية مثلما يتأثر بالمحتوى المقدم في وسائل الإعلام .

دراسات مختلفة :

أشارت دراسة " روبنسون " ١٩٧٢ م حول عادات مشاهدة التلفزيون وارتباطها بالسلوك العدواني إلى أن العنف التلفزيوني يحتمل أن يدعم العنف لدى الشباب الذين لديهم ميول عدوانية مرتفعة بالفعل .

وأشارت دراسة استهدفت التعرف على اتجاهات مشاهدة العنف في التلفزيون نحو الخوف من الوقوع كضحايا للعنف في الواقع وتم تنفيذ الدراسة في منطقتين : الأولى : ترتفع فيها نسبة الجريمة والثانية : نسبة الجريمة فيها منخفضة وإشارة الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كثافة التعرض للتلفزيون وتنمية مفاهيم حول إمكانية التورط في أعمال العنف ولاحظ الباحث أن الباحثين في المنطقة التي ترتفع فيها نسبة الجريمة كانوا أكثر خوفاً من المنطقة التي تقل بها هذه النسبة مما يشير إلى تدعيم السلوك .

ونحن نفس المنحى عدد آخر من الباحثين مثل : سنجر و هوويت و كمبراتش إذ يرون أ، التجارب والمعلومات المتوافرة لايمكن أن تؤكد العلاقة الموجبة بين وسائل الإعلام والسلوك العدوانى . وترى "ليندا دافيدوف" أن للثقافة والأسرة دور في تحديد مستويات العدوان التي يؤثر على أنماط الدروس التي يتعلمها الأطفال وهما يضعان الشروط التيتكف أو تشجع على إيذاء الآخرين .

وتؤيد الأبحاث الفكرة القائلة بأن الآباء العدوانيين لهم أبناء عدوانيون كما أن الأطفال الجانحون إلى القسوة غالباً ما يأتون من عائلات تميل إلى القسوة والنظام الصارم والمجتمعات التي تلجأ إلى الشدة وإلى إجراءات تثير القلق نجد بها زيادة في معدلات الجريمة عن المجتمعات التي لاتلجأ إلى هذه الوسائل.

وترى ليندا أنه على الرغم من أن كثير من الباحثين لا حظوا علاقة ارتباط موجبة بين الوقت الذي ينقضي في مشاهدة برامج التلفزيون العنيفة وبين العدوان إلا أن هذه الملاحظات لا تعني أن التلفزيون قد تؤدي إلى زيادة الميل للعدوان أو إلى أن يصبح الإنسان عدوانياً من البداية إلا أن المشاهدة قد تؤدي أيضاً إلى خلق مشاهد لديه "شراهة" لمشاهدة العنف .

عوامل نظرية التدعيم من وجهة نظر العلماء :

- ١ . المبادئ والقيم الثقافية .
- ٢ . الأدوار الاجتماعية .
- ٣ . السمات الشخصية .
- ٤ . تأثير الأسرة والأقران .

فهذه العوامل وغيرها تحدد التأثيرات التي يمكن أن تحدثها صور العنف في وسائل الإعلام . وعلى سبيل المثال : فإن المبادئ والاتجاهات لدى المشاهدين من المتوقع أن توجه إدراكهم لبرامج العنف التلفزيوني فإن الذين نشأوا وأصبحوا شخصيات ميالة للعنف واصبح لديهم اتجاهات ومبادئ تؤيد العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية فإنه من المحتمل أن يدركوا على نحو اختياري أعمال العنف التي تقوم بها شخصيات المسلسلات التلفزيونية بشكل مؤيد مبادئهم واتجاهاتهم .

أما المشاهدون من غير ذوي الميول العدوانية فإنهم يدركون الرسالة الاتصالية أو برامج العنف على نحو اختياري بشكل يتطابق مع اتجاهاتهم المناهضة للعنف . وهكذا فإن تأثير العنف عن طريق التلفزيون يمكن أن يدعم المبادئ السلوكية والاتجاهات الموجودة لدى المشاهدين ذوي الميول العنيفة وغير ذوي تلك الميول . هذا التأثير يجعلهم أقل أو أكثر رغبة في سلوكيات العنف مما لو لم يشاهدوا برنامج ذى طابع عنيف في التلفزيون .

• نظرية النموذج

تعد من المساهمات المهمة لمعرفة دور وسائل الإعلام في التطوير الإجتماعي كما تعتبر من النظريات المفسرة للعنف في وسائل الإعلام صاحب النظرية هو (ألبرت باندورا) حتى نستطيع فهم النظرية بشكل جيد لا بد من معرفة ما يسمى بالتعلم الإجتماعي. التعلم هو التغيير الذي يطرأ على العلاقة بين منبه يدركه الفرد و استجابة يقوم بها الفرد. المنبه:هو أي حدث يمكن للفرد أن يدركه من خلال حواسه. الاستجابة:أي شيء يقدم الفرد على فعله نتيجة لذلك المنبه. التعلم الإجتماعي هو تعلم الناس واكتسابهم أشكالاً جديدة من السلوك من خلال التعرض لوسائل الإعلام.

نظرية التعلم من خلال الملاحظة

تعتبر نظرية التعلم من خلال الملاحظة من أهم نظريات التعليم التي تم تطويرها لتفسير اكتساب الأنماط السلوكية من خلال التعرض لوسائل الإعلام. وقد قام ألبرت باندورا بعد تجارب زعم من خلالها أن الأطفال يهتمون بالنماذج أو السلوك القائم على المحاكاة

دراسات للتعليم بالملاحظة

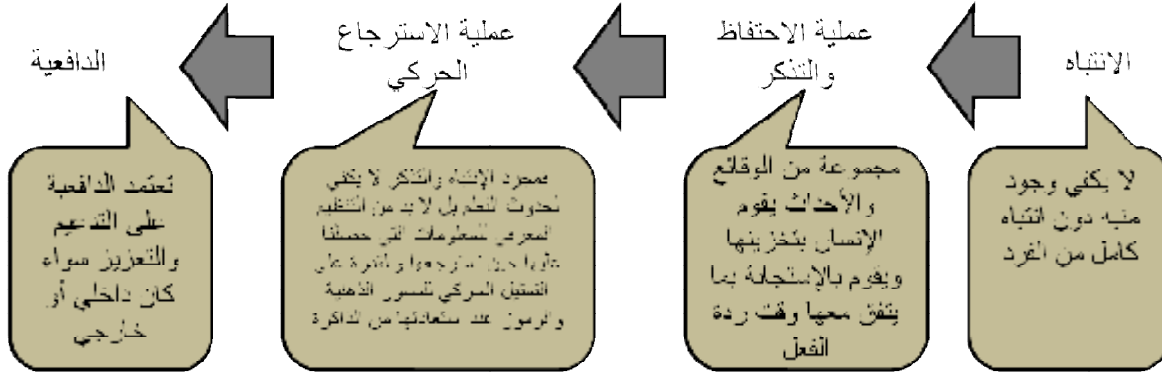
- ١- مجموعة أطفال بنظرون لشخص يعتدي بعنف على دمية كبيرة. ومجموعة أخرى تشاهد فيلم عادي بعدها تم إحباط الأطفال بشكل متعمد.
- الأطفال الذين تعرضوا لمشهد العنف مارسوا نفس السلوك الذي شاهدوه على الدمية.
- ٢- قُسم الأطفال إلى ٣ مجموعات المجموعة ١ شاهدت لشخصية تمارس العنف وتحقق أهدافها المجموعة ٢ شاهدت فيلم ينهزم فيه الشخص الذي يقوم بالعنف أما المجموعة ٣ لم تشاهد أي فلم.
- لوحظ أن الأطفال في المجموعة ١ و المجموعة ٢ أكثر عدوانية من المجموعة ٣ التي لم تشاهد فلم، ولحظ تقليد الأطفال للشخصية التي تنجح في تحقيق أهدافها أكثر من الأطفال الذين شاهدوا الشخصية التي فشلت في تحقيق أهدافها
- ٣- قُسم الأطفال إلى ٣ مجموعات المجموعة ١ شاهدت شخص يُكافأ لسلوكه العنيف مع دمية المجموعة ٢ شاهدت آخر يعاقب لعنفه مع الدمية و المجموعة ٣ شخص لا يكافأ ولا يعاقب لسلوكه العنيف، وتم ترك المجموعات في غرفة مع دمية شبيهه بالتي شاهدوها في المشاهد.
- لوحظ أن المجموعة ١ والمجموعة ٢ أكثر ميلاً للعنف بينما المجموعة شاهدت عقاب للشخص الذي يقوم بالعنف كانت أقل عنف.

نخلص إلى

من التجارب السابقة ووفقاً لنظرية التعلم بالملاحظة نخلص إلى:
 ○ يمكن محاكاة سلوك العنف من خلال العدوان المقدم في وسائل الإعلام.

- يمكن تعدي سلوكهم إيجابياً من خلال الشخصيات الشريفة التي تحصل على عقاب في وسائل الإعلام.

وتمر عملية التعليم بالملاحظة بأربعة مراحل هي:



من خلال المراحل الـ الماضية نستخلص الفروض الرئيسية لنظرية التعلم بالملاحظة إلى:

- ١- تتأثر عملية الإنتباه بخصائص المتلقي والنموذج والدافعية إلى الإنتباه.
- ٢- يعتمد نجاح الإحتفاظ والتذكر على عملية الترميز والتكرار.
- ٣- يتأثر الاسترجاع الحركي بالمخزون الإدراكي من الصور الذهنية والرموز المكتسبة.
- ٤- التدعيم البديل (المكافأة أو العقاب تؤدي إلى سلوك أو تجنبه) من العوامل المؤثرة في عملية الدافعية.
- ٥- يرتبط نجاح وسائل الإعلام باستخدامها للرموز اللفظية والغير لفظية في تقديم المعلومات.
- ٦- تنوع تأثيرات التعرض للنماذج وهناك ٣- أنواع تأثيرات مختلفة.
 - أ- اكتساب استجابات جديدة للفرد.
 - ب- توقف الفرد عن سلوك معين نتيجة لمشاهدة معاقبة النموذج عند فعل مشابه.
 - ت- ظهور استجابات كانت متاحة من قبل بعد رؤية ما يدعم ظهورها.

عملية النموذج

زاد الإهتمام بالتعلم الإجتماعي بسبب زيادة الإهتمام بشاكل العنف والجريمة في الولايات المتحدة وربطها بانتشار التلفزيون وترويجه لأعمال العنف خلال الستينات. عند تطبيق النظرية لشرح كيفية اكتساب أشكال جديدة للسلوك نتيجة التعرض لوسائل الإعلام فإن لب الموضوع هو "عملية النموذج"

مراحل عملية النموذج

تقوم عملية النموذج في مراحل عديدة تتلخص في:

١. يلاحظ أحد أفراد الجمهور شخص "نموذج" للسلوك في المحتوى الإعلامي.
٢. يتعرف الملاحظ على النموذج ويتفاعل معه ويرى فيه الجاذبية القدوة.

٣. يدرك (بوعي) أو يستنتج (بدون وعي) الملاحظ أن النموذج أو سلوكه سيكون مفيد له أو يؤدي لنفس النتائج التي حصل عليها النموذج.
٤. يتذكر الملاحظ تصرفات النموذج عندما يواجهه موقف مشابه ويستجيب للموقف كم استجاب النموذج.
٥. يؤدي ذلك لشعور الفرد بالراحة والرضا والمكافأة.
٦. ويزداد الدعم الإيجابي من استخدام الشخص مثل هذا السلوك.

• نظرية التوحد

النظريات المفسرة للعنف في وسائل الإعلام

- الفكرة :** تعتبر نظرية التوحد بأنها ذات علاقة وثيقة بنظرية النموذج، فهي الفكرة التي تجعلنا نختلف في حجم تقديرنا لبعض الناس الذين إما نعرفهم بشكل مباشر، أو نتعرض لهم في وسائل الإعلام.
- الأهمية :** تكمن أهمية "التوحد" في تطوير "مفهوم الذات" وأنواع أخرى من التعلم تساهم فيه وسائل الإعلام.
- المفهوم :** يعبر مفهوم التوحد عن درجة أكبر من مجرد محاكاة النموذج وتقليده في بعض المواقف، وإنما يمكن أن يطلق عليه "نسخ النموذج"، أي محاولة التشبه بالنموذج في معظم خصائصه أو جميعها.
- الفاعلية :** يساهم هذا التوحد في تفسير آثار وسائل الإعلام

العلاقة مع وسائل الإعلام

بما أن نظرية النموذج عبارة عن امتداد لنظرية التعلم الاجتماعي في علاقتها بوسائل الإعلام، فإن نظرية التوحد أيضاً عبارة عن امتداد لنظريات التقمص الوجداني في علاقتها بوسائل الإعلام. وقد طور الباحث "جورج ميد" نظرية التقمص الوجداني الذي افترض أنه حينما نتوقع مشاعر الآخرين وسلوكهم، وحينما نخرج بتنبؤات، تصبح عندنا مهارة يسميها علماء النفس الاجتماعي "بالتقمص الوجداني"، أي القدرة على الإسقاط وتصور أنفسنا في ظروف الآخرين. وإذا حاولنا تطبيق هذا المفهوم في مجال الاتصال، نلاحظ أن القائم بالاتصال يأخذ في اعتباره وهو يضع رسالته، الاستجابات المحتملة لمتلقي الرسالة، وتطوير المصدر لتوقعاته عن المتلقي له ما يقابله من تطوير المتلقي لتوقعاته عن المصدر.

العلاقة مع نظريات التقمص الوجداني

- هناك نظريتان معروفتان عن أسس التقمص الوجداني:
- الأولى: نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني.
- الثانية: نظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني.

العلاقة مع نظريات التقمص الوجداني

حيث أن نظرية الاستنتاج تفترض وجود مفهوم الذات، وتفتقر أننا نستطيع أن نتقمص وجدانيا باستخدام مفهوم الذات لنخرج باستنتاج عن حالات الآخرين الداخلية، وترى هذه النظرية أن مفهوم الذات هو الذي يحدد كيف نتقمص وجدانيا.

وعلى النقيض من ذلك تذهب نظرية أخذ الأدوار إلى أن مفهوم الذات لا يحدد التقمص الوجداني، وإنما الاتصال هو الذي يؤدي إلى مفهوم الذات، ويسمح أخذ الأدوار بالتقمص الوجداني.

ويلاحظ أن النظريتين تعطيان أهمية كبيرة لطبيعة اللغة، والرموز في عملية التقمص الوجداني وتطوير مفهوم الذات.

العلاقة مع نظريات التقمص الوجداني

وهكذا فإن عملية القيام بدور، وعملية الاستنتاج تتكاملان باستمرار، فهمي تعني أن الإنسان يكيف نفسه، ويستطيع أن يغير سلوكه ليتفق مع الظروف، والوضع الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه، وذلك بأن يطور توقعات يقوم فيها بأدوار الآخرين، أو باستنتاجات، أو يفعل الأمرين معا.

الخلاصة

إن نظرية التوحد تعتمد على تكامل النظريتين السابقتين عن الاستنتاج، والقيام بأدوار الآخرين وفقا للنماذج التي نحترمها في وسائل الإعلام ونعمل على محاكاتها في الواقع، فينتج لنا متلقي سيحاول التقليد والتشبه بالنموذج العنيف الذي يشاهده في وسائل الإعلام.

تمت